العدد ١٨ A-1 ايلول ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18A-1 – Sept 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

أفعال الكلام وأساليبها الإنشائية في وصية النبي (ﷺ) لجندب بن جنادة (رضي الله عنه) ـ دراسة تحليلية ـ

م. م هديل نوري رحيم سربوت
تربية واسط / العزيزية
Hadealnore85@gmail.com

الملخص:

أحتلَ مصطلح الفعل الكلامي شهرة واسعة في مجال الدراسات اللسانية الحديثة، إذ يهدف هذا البحث في دراسة الأفعال الكلامية وأساليبها الإنشائية في هذه الوصية بوصفها نصًا إرشاديًا توجيهيًا يقوم على أساس تقويمي من خلال (خطاب لغوي) محكم يجمع بين متانة المقام وبلاغة التعبير، وبدأت الدراسة من الدمج بين جانبين الجانب التداولي والمتمثل بنظرية الأفعال الكلامية عند أوسن وسيرل، والجانب الأسلوبي الإنشائي من خلال تحليل الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، للكشف عن كيفية الصياغة ودقة التوجيه الإرشادي القائم في النص، وتناول البحث أهم الصيغ الإنشائية التي شكلت الموضوع الأساس في الوصية وفي مقدمتها: (الاستفهام، والأمر، والنهي، والإغراء والتحذير..) إلى جانب الأساليب الخبرية ووظيفتها في الجانب الإقناعي، وكشف تحليل الخطاب النبوي، إذ اعتمد التوجيه المباشر أفعال إنجازية تأثيرية في آن واحد، فأسلوب الاستفهام جاء لإثارة الوعي، وأسلوب الأمر للإرشاد، وانهي للتبكيت والردع، بينما تولى الخبر مهمة تقرير القيم، وتثبيت المعنى في ذهن المخاطب، حيث كشفت النتائج على أن التلاحم القائم بين القوى الإنجازية، والبنى التركيبية (الإنشائية)، أسهم في تحقيق (مقصد الخطاب)، ولأهمية هذا المبحث وجهّنا جهودنا إلى اختيار نصًا شريفًا مكرّسًا لأفعالٍ كلاميةٍ متضمنة رؤية ثنائية الخبرِ ولإنشاءَ، ومكتنزة لقوةٍ إنجازيةٍ تحقق المقبولية بمستوٍ عالٍ، وذات تأثيرٍ مباشرٍ في القلوب والنفوس، لوصيةٍ تحملُ في ثناياها غرر الحكم النبوية في الإرشادِ والوعظِ والحنكةِ والتدبر، وتجسيدًا لهذه المعايير الخلقية، اتخذنا من الدراسة التحليلية موضوعًا عنوانه (أفعال الكلام وأساليبها الإنشائية في وصية النبي(ﷺ)لجندب بن جنادة (رضي الله عنه)) دراسة ـ تحليلية) الكلمات المفتاحية (أفعال الكلام، الأسلوب الإنشائي، الوصية، جندب بن جنادة، التداولية).

Direct speech acts and their impact on the Prophet's (PBUH) will known as the long will of Abu Dharr al-Ghafari (may Allah be pleased with him)

M.M. Hadeel Nouri Rahim Sarbut
College of Islamic Sciences / University of Baghdad
Wasit Education / Al-Azizia

Abstract:

The term "speech act" has gained significant prominence in modern linguistic studies. This research aims to examine speech acts and their rhetorical constructions within this prophetic will, considering it a directive and instructive text built upon an evaluative foundation through a well-structured linguistic discourse that combines contextual strength with eloquent expression. The study integrates two dimensions: the pragmatic aspect represented by the theory of speech acts by Austin and Searle, and the stylistic rhetorical aspect through the analysis of both imperative and non-imperative rhetorical forms. This dual approach seeks to uncover the precision of formulation and the effectiveness of guidance embedded in the text.

The research explores the most prominent rhetorical forms that constitute the core of the will, including interrogation, command, prohibition, encouragement, and warning, alongside declarative styles and their persuasive function. The analysis

reveals that the prophetic discourse employed direct guidance through impactful performative acts. Interrogative style was used to provoke awareness, command for instruction, prohibition for reproach and deterrence, while declarative statements served to affirm values and embed meaning in the recipient's mind.

The findings demonstrate that the interplay between performative forces and rhetorical structures contributed significantly to achieving the intended communicative purpose. Due to the importance of this topic, we directed our efforts toward selecting a noble text rich in speech acts, embodying a dual vision of declarative and rhetorical expression, and packed with performative power that ensures high acceptability and direct emotional impact. This prophetic will encapsulates the essence of wisdom in guidance, preaching, prudence, and contemplation. To embody these ethical standards, we adopted an analytical study titled: *"Speech Acts and Their Rhetorical Styles in the Prophet's (peace be upon him) Will to Jundub ibn Junadah (may Allah be pleased with him): An Analytical Study."*

Keywords: Speech Acts, Rhetorical Style, Will, Jundub ibn Junadah, Pragmatics.

المقدمة:

يُعد نموذج الوصايا النبوية من أبلغ النماذج البيانية، كونها تمثل طاقة لغوية في التوجيه والإصلاح، ولما تحويه من سياق مقامي وعمق دلالي، يقوم على أساس تواصلي مباشر بين الباث النبي (ص)، والمتلقي جندب بن جنادة (رض)، وتبرز أهمية هذا الخطاب كونه يجمع بين بلاغة البيان اللغوي، وقوة التأثير ووضوح المقصد، مما يفسح المجال في دراسته من عدة زوايا، في مقدمتها (أفعال الكلام وأساليبها الإنشائية)، حيث شكلت الأساليب الطلبية جوهر التأثير البياني، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة عبر تظافر هذين المستويين، وتمثل الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية للتداولية، باعتبارها ولدت من رحم (الفلسفة التحليلية) التي يتزعمها أوستن في كتابه (كيف ننجز الأفعال الكلامية؟)، وطورها من بعده تلميذه سيرل في كتابه(أفعال الكلام)، إضافة إلى حقول أخرى نافستها في الأهمية، كالاستلزام الحواري، والاقتضاء، وعناصر الحجاج اللغوي وغيرها. إذ تستعمل الأفعال الكلامية في مواقف تعبيرية وبحسب السياق المتلفظ به، كالتمني، والطلب، والاعتذار، والأمر، والنهي، والنداء، والتحذير، والترغيب وتسمى بالأفعال الإنجازية الإنشائية، ثم تأتي بعدها الأفعال التأثيرية، التي تستند على شخصية الباث وقدرته الثقافية في التأثير على المتلقي. وأحيانا يأتي الفعل الكلامي من كلمة واحدة أو أكثر نحو: (بوركت) أو (بوركت على مسعاك)، فهي تقتضي المعرفة اللغوية، علينا أن ننوه إلى أمرٍ هامٍ، هو أن في هذه الوصية الطويلة، لم تكن غاية جندب (ﷺ)، أن يلتقط جواهر الكلام من ثغر الرسول (ﷺ) الطاهر الشريف؛ لمنفعةٍ شخصية أو، ليفتي بها عند السؤال فحسب، وإنما أراد أن يستقي من فسائل الخلود لينفع بها المجتمع الإنساني كافة وفي كل الأزمنة والأمكنة. فمن خلال الدراسة اتضح لنا: أن الوظيفة الإخبارية إلى جانب الإنشائية هي الغالبة على نصوص الوصية؛ لأن النبي(ﷺ)، يخبر ويوصي البشر عامة، وجندب خاصة، للترغيب في العمل الصالح، وللتحذير من سوء العمل فوزًا في رضا الله، إذ تُعد هذه الوصية من الوصايا الطوّال المحمّلة بالقيم الأخلاقية والمضامين الرفيعة، وكيف لا تكون كذلك وهي مغترفة من نبعٍ صافٍ مصدره النبي الأعظم (ﷺ)؛ لذلك اقتطفت منها بعض الوصايا لحصر الدراسة على ما ورد فيها من أفعال كلامية وأساليب إنشائية، فقد رواها الكثير من أعاظم العلماء واستعنت بكتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) في موضوع دراستي لهذه الوصية (الأشتري أ.، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، صفحة ٢/ ٢٠٩)، وبعد التحري في هذا الموضوع وجدت عدة دراسات فقهية لها وما يخصنا في مجال دراستنا وجود رسالتين في دراسة

صرفية نحوية، في جامعة كربلاء للباحثة زهراء محسن، سنة النشر (٢٠٢٤) ، ورسالة في دراسة تداولية أيضا في جامعة كربلاء للباحث حيدر عيدان، سنة النشر (٢٠٢١) على الرغم من الوفرة النظرية التي تضيفه الدراستين السابقتين، على حقل (أفعال الكلام وأساليبها الإنشائية في وصية النبي (ص) إلى جندب) لا تزال هناك ثغرة منهجية في آليات (رصد التفاعل الكلي بين البعد التداولي بما فيه الأساليب الكلامية، والبعد التركيبي لأساليب هذه الأفعال في سياق (أفعال الكلام وأساليبه الإنشائية في هذه الوصية)) فركزت كل من الدراستين على الجانبين التداولي والتركيبي بوصفهما مجالين منفصلين مما يدل على عدم اكتمال آلية عمل الأفعال الكلامية في الوصية، ومن هنا اتضحت إشكالية البحث، فعملنا لا يقتصر على المقارنة بين الدراستين أو مجرد استعراضا، بل جعلهما نقطة التقاء واحدة عن طريق بناء (منهج تحليلي متكامل جديد)، بهدف الكشف عن الانسجام في البنى والأسلوب والمقصد، وتجسدت أهمية هذه الوظيفة في الوصية، إلى تكرار أسلوب النداء الذي شغل حيزا كبيراً في الوصية ، بما فيها حرف النداء (يا) المستعمل للقريب والبعيد، والمنادى (العلم)، أبا ذرّ، فنجده على طول الوصية من بدايتها حتى خاتمتها؛ إذ من الممكن اعتبار الوصايا بأكملها فعلًا إنجازيًا، شاملًا وعامًا مكوّن من أفعال فرعية صغرى (دايك، ٢٠٠٠، صفحة ٣١٦).

* أهمية الدراسة: ١ـ أهمية تفاعل الجانب التداولي مع الجانب الإنشائي في سياقات مختلفة ٢ ـ إبراز العملية التواصلية الخطابية الحوارية، ومعرفة المقصد فكلُ قولٍ يستند على نظام هيكلي مكون من دلالة انجازية وقوة تأثيرية بتفاعلها ودمجها مع الأساليب الإنشائية يخلق علاقات جديدة تثري العمل ٣ـ ترجع أهمية أفعال الكلام في الوصايا إلى التأكيد على نصوص متنوعة وأحكام شرعية وأخلاقية منزّلة من الله سبحانه وتعالى على الرسول(ﷺ)، وذات وظائف مختلفة؛ ليخبر بها أو يوصي، أو يعبر لها بنصوص محفزة وداعية إلى طريق الرشد والفلاح.

* مشكلة الدراسة: ١ـ تأتي هذه الدراسة لتكمل ما قدمته الدراستان السابقتان ولا تنفي عملهما بل يستند عليها لتقدم أفضل رؤية متكاملة بالجمع بين المنهجين في إطار واحد محاولين تسليط الضوء على بعض الإشكالات التي يدرسها التحليل التداولي والأسلوب الإنشائي بمعزل عن بعضهما ٢ـ كيفية الكشف في الأفعال الكلامية لهذه الوصايا عن علاقات جديدة لم تكن محددة عند دراسة كل جانب على حدة وبحسب تقسيم سيرل.

*أهداف الدراسة:١ـ تبين هذه الدراسة محاولة التوليف بين البعدين التداولي والإنشائي لتتفادى التحليل الفردي في مجال تحليل الخطاب ١ـ البحث في إيجاد نقاط الالتقاء ما بين دور الأفعال الكلامية والأساليب الإنشائية للوصايا في الدرس اللساني، مع تفسيرها دلاليا، ومحاولة الإجابة عن بعض الأسئلة منها: ما طبيعة هذه الأفعال المستعملة عند الرسول (ﷺ)في خطابه مع أبي ذر؟ وكيف أسهمت في التفاعل بين الجانبين التداولي والإنشائي معه لتقديم النصيحة له؟ ويسعى هذا البحث إلى تقليص الفجوة الحاصلة بين الدراستين من خلال دمج العمل في تقديم (نموذج تحليلي موحد) يفيد الباحثين.

لكي تحقق الدراسة أهدافها قمنا بتقسيمها إلى عدة مطالب: منها، مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة، والأفعال الكلامية عند سيرل وأوستن، مفهوم الوصية، نبذة مختصرة عن حياة جندب بن جنادة، تحليل الأفعال الكلامية الإنشائية في وصية النبي(ﷺ) لجندبّ دراسة تداولية إنشائية.

١ـ مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة: الفعل الكلامي: هو كل لفظ يؤتى صريحًا؛ لدلالة غرض المتحدث، في الطلب أو الخبر؛ لذا فهي أفعال تظهر وظيفتها، من خلال استعمال أساليب، وصيغ ظاهرة. إذ يعتمد إنجاز هذه الأفعال على (قوة إنجازية حرفية)، متضمنة في القول، ولها أهداف تأثيرية، وأساس عملها التحليلي، هو (الأفعال الإنشائية المنطوقة)، المرتبطة بالكلام المباشر (كالسؤال، والتقرير، والطلب ، والأمر)، ففي الجملتين: اذهب إلى العمل، أو كيف تشعر؟ فالأسلوبان يؤديان وظيفة فعل مباشر، وأيضا عند جهل شيئًا ما ، أو الاستفسار عن معلومة مبهمة، فسنجد فعلا مباشرًا لفظيًا، نحو: أين كنت البارحة؟ ؛ لذا يلجأ الباث إلى استعمال هكذا أفعال؛ ليحرص على تبليغ قصده؛ تحقيقا لهدفه الخطابي، ورغبته في تكليف المتلقي، في القيام بعملٍ ما، أو توجيهًا له لفعلٍ مستقبلي، أو إبعاده عن ضررٍ ما، فيتجه المخاطب إلى استعمال هذه الاستراتيجيات المؤثرة بشكل مباشر، للدلالة على قصده، كالنهي، والأمر الصريحين. (بوفرومة ، ٢٠٠٨م، صفحة ١١)، (ال سرور، ٢٠٢١م، صفحة ٢ ـ ٣). أما الأفعال الكلامية

عند الأصوليين، فتضمنت نظريتي الخبر والإنشاء، فاستنبطوا أفعالا كلامية جديدة من خلال الجمع بين النصوص التطبيقية، والمنطلقات النظرية، منها أساليب خبرية: (كالوعد، والشهادة، والوعيد، والإقرار، والخلف، والكذب،..)، وأخرى من أساليب إنشائية: (كالمنع، والإذن، والإباحة، والندب، والتعجب، والتخيير، والإيقاعات، والمعاهدات، وألفاظ العقود). (صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، ٢٠٠٤م، صفحة ٢). ويمكن أن نلخص مفهوم الفعل الكلامي، هو كل قول يُبنْى وفق نظام هيكلي قوي، من دلالتي الإنجاز، والتأثير، والمحصورة ضمن ردود أفعال المتلقي المتمثلة بالرفض والقبول، أو غيرهما، عندها يحقق المتكلم، الغرض التواصلي مع المخاطب بنجاح.

٢ـ الأفعال الكلامية عند سيرل وأوستن:

ذكرنا أن الفعل الكلامي اكتسى أهمية بالغة في الدراسة التداولية، فقد تعددت مصطلحات الفعل الكلامي (speech acts)، الذي أسسه أوستن بعد ترجمتها إلى العربية، منها أفعال الكلام (أوستين ج.، ١٩٩١م، صفحة ١١٥) ، أو بمعنى: الأعمال اللغوية (الحباشة، ٢٠٠٨م، صفحة ٧٦)، وترد بمعنى : الأفعال اللغوية (دومنيك، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، صفحة ٧)، فاللبنة الأساسية في بناء النظرية الكلامية عند أوستن هي التلفظ وليس الملفوظ، فعند التحدث عن الفعل يكون القصد منه الوقوع والحدوث، وإنجاز الفعل يكون بمعنى الابتكار والأنشاء، فعندما نريد أن ننجز شيئا بالكلام أي إخراجه من العدم إلى الوجود، ولإنجاح هذه العملية لابد من توفر قصدا ونية ليساعد المتلقي في فهم الخطاب (بوقرة، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧٠). فبعد أن عارض أوستن فكرة الفلاسفة الوضعية المنطقية، التي أطلق عليها (المغالطة الوصفية) التي كانت تشترط مقياسًا واحدًا للحكم، وكذلك الذين نظروا إلى اللغة على أنها أداة تحيل إلى الواقع الخارجي، و وضيفتها وصف الخبر فيما إذا كان صادقًا أو كاذبًا، فيحكم على صدق أو كذب الجملة الخبرية، بمدى مطابقتها أو عدم المطابقة للواقع، هذه الأفعال تدعى أفعال إخبارية (روبول ، وموشلار، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٠ـ ٣١). نحو: المطر نازلٌ، صادقة في حالة نزول المطر، وكاذبة في حالة المخالفة، فبعد مجيء العالم أوستن وتصدى لهذه الفكرة، فقد وضع الأسس الرئيسية للأفعال الكلامية، وثبتها في كتابه الشهير : كيف ننجز الأشياء بالكلام. (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٦٠) ، منبهًا، إلى أن دلالة الجملة في اللغة، ليست شرطًا بالضرورة أن تكون مقيدة على احتمالها الصدق والكذب، فالقصد من الكلام هو القيام بأفعال تأثيرية تواصلية عن طريق التفاعل ، وميزتها " أنها لاتصف واقعًا خارجيا ولا تعينه ولا تحيل عليه مع أنها جملة خبرية" (بوجادي، ٢٠٠٩م، صفحة ٩٠)، وهذه تدعى أفعال أدائية، أو إنشائية ، وقد قسم أوستن الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية: (بوجادي، ٢٠٠٩م، صفحة ٩٦ ـ ٩٧)، وهي: ١ـ الفعل القولي: ويعني أطلاق الألفاظ في الجمل ، فمثلا عبارة : (إنها ستمطر)، يمكن فهم معنى الجملة ؛ ولكن لا يمكن أن نعلم هل هي للإخبار، أو للتحذير بارتداء ملابس أم لأمر بحمل المظلة، فقسمه إلى ثلاثة مستوياتٍ لسانية أطلق عليها أفعالا :الفعل الصوتي (التصويتي)، ويمثل التلفظ بأصوات منتمية، إلى لغة معينة، والفعل التركيبي(التبليغي)، يمثل تراكيب لغة معينة، خاضعة لقواعد نحوية (الجيلالي، د. ط،١٩٨٣م، صفحة ٢٤) والفعل الدلالي(القضوي)، يمثل استعمال المفردات بحسب دلالتها ومرجعها (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ٢٠٠٥م، صفحة ٤١) ويبدو التداخل واضحا بين هذه الأفعال الثلاثة (الشهري، ٢٠٠٤م، صفحة ١٥٦). ٢ـ الفعل الإنجازي: وهو الفعل المتضمن في القول، تعبيرا عن قصد المتكلم في إدائه، ويطلق عليه أوستن "قوة الفعل"، ويشمل الجانب التطبيقي والتبليغي، متمثلا ب: الوعد، والتحذير، والتأكيد، والأمر، وقد أكد أوستن على أن هناك ارتباط وتداخل وشيج، بين الفعلين الإنجازي، والقولي، فلا يمكن الفصل بينهما (أوشان، ٢٠٠٠م، صفحة ٧١). ٣ـ الفعل التأثيري: وهو الفعل الناتج عن القول، وما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير على المتلقي، فتسبب في نشوء آثار في الأفكار والمشاعر، نحو: (التضليل، والأقناع، والمحاججة، والتخويف ، والتثبيط، والإرشاد...)، مثلا أحمل شخص على الاعتقاد ، أو أفزعه، أو أخيفه أو أقنعه، ، أو ألهمه . (سورل، ٢٠١٥م، صفحة ٥٢ ـ ٥٣). ومن الملاحظ أن الزوايا الثلاث التي ركز عليها أوستن في الأفعال الكلامية، هي أفعال (التلفظ، والنطق، والخطابة)، والتي تهتم بمخارج الحروف، والسياق، ومقاصد المتكلم. (أوستين، د.ط، ١٩٩١م، صفحة ٧). وصنف أوستن الأفعال الكلامية بحسب قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف وهي: (الصراف،

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، صفحة ٤٥ ـ ٤٩) ١ـ أفعال الحكميات : وهي صادرة عن أطلاق أحكام، مثلا من جهات قضائية، مثل: (قيم، حكم، وصف..). ٢ـ أفعال القرارات: وهي متعلقة باتخاذ قرار ما، كالانتخابات، أو اطلاق أوامر، والتعيين في مناصب، مثل(أعلن، أمر، عين، طلب،...). ٣ـ أفعال الإلتزاميات: وتمثل التزام المتكلم بتصرف فعله، مثل(وعد، التزم، نذر، تعهد، ضمن...). ٤ـ أفعال السلوكيات: ويتعلق بردود أفعال سلوك الآخرين، مثل(شكر، اعتذر، بارك، رحب، عزى، واسى، قسم). (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ١٠) ٥ـ أفعال الإيضاحيات: وتتعلق بموقف ما أو بيان وجهات نظر أو عرض آراء مثل : (اعترض، فسر، أنكر، اقترح، أكد ..) (أوستين ج.، ١٩٩١م، صفحة ١٨٦ـ ١٨٨). وبعد ذلك أكمل (سيرل) ما قدمه أستاذه أوستن ، واضعًا نصب عينيه أن أفعال القول لا يمكن تحقيقها دون قوى (إنجازية، وتأثيرية)؛ بالانتقال من (الأفعال المباشرة الحرفية)، إلى (الأفعال غير مباشرة ذهنية)، موافقا له في بعض الأفكار، ومخالفا بعضها إذ انتقد تقسيمه للأفعال الكلامية؛ " لأنه لم يراع مجموعة من المعايير، أهمها : غاية الفعل، ووجه الإنجاز، وأسلوب أنجاز الفعل الانجازي، لذا اقترح تعديلا لتقسيم أوستن، يقوم على ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص، وجعلها خمسة أصناف: التقريريات، وا لإلتزاميات، والتوجيهات، والتعبيريات، والإعلانيات" (شوادر، ٢٠١٤م، صفحة ٩٦ ـ ٩٧). فقدم سيرل تصنيفا للأفعال الكلامية مغايرا لما قدمه أوستن معتمدا على ثلاث أسس منهجية، هي: (جلولي، ٢٠٠٩م، صفحة ٦١).١ـ الغرض الإنجازي: "أي ما يريد المتكلم أن ينجزه بمنطوقه" (برينكر، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٣). ٢ـ اتجاه المطابقة: وهو اتصال المضمون القضوي بالواقع الخارجي. (عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ١٩٩٣م، صفحة ٢٢٥ـ ٢٢٦).، وأغراض التفاعل اللغوي فيها على أربعة أنواع: اتجاه المطابقة من اللفظ إلى العالم الخارجي ويتناسب مع الأخبار، والأخرى عكسها من العالم إلى اللفظ ويتناسب مع الأوامر، واتجاه المطابقة المزدوج، ويتجسد في الأفعال الإنشائية، واتجاه المطابقة الخالي ويتجسد في التعبيريات (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٣ ـ ٥٠٤) ٣ـ شرط الإخلاص: وهو أحد شروط الملائمة، ويعتبر وجوده شرطا أساسيا، لكي يؤدي الفعل الإنجازي أداءً ناجحا. أعاد سيرل تصنيف (الأفعال الكلامية) معتمدا المعايير الجديدة فقسمها إلى خمسة أقسام وهي: (سيرل، ٢٠١١م، صفحة ٢١٧ ـ ٢٢٠). ١ـ الأفعال التقريرية (الخبرية) : وهي أفعال تصف واقعة معينة، بحسب القضية المعبر عنها، واتجاه المطابقة فيها من اللفظ إلى العالم الخارجي، مع المطابقة بينهما، مثل: أفعال التقرير، والاستنتاج.٢ ـ الأفعال التوجيهية (الطلبية) : والقصد منها محاولة المتكلم، توجيه المخاطب على إنجاز فعل معين يشترط فيه الإخلاص، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى اللفظ، مثل: أفعال الطلب، والسؤال ٣ ـ الأفعال الإلتزامية (الوعدية) : الغرض منها التزام المتكلم القيام بأفعال مستقبلية، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى اللفظ، مثل: الوعد، والعرض.٤ـ الأفعال التعبيرية (الإفصاحية): وهي الأفعال المعبرة عن المواقف النفسية للمتكلم، مع توافر شرط الإخلاص، وهذا النوع لا يشتمل على اتجاه مطابقة، فلا يزعم الباث على جعل اللفظ مطابق للعالم ولا العكس. (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٠ ـ ٣٢) ، مثل: الاعتذار، والترحيب، والشكر.٥ ـ الأفعال الإعلانية (التصريحية) : والغرض منها إحداث تغيرات، في الوقائع العرفية، واتجاه المطابقة فيها من اللفظ إلى العالم، أو العكس، ولا يشترط فيها الإخلاص. (بلانشيه، ٢٠٠٧م، صفحة ٦٦)، مثل: إعلان حرب، أو طقوس زواج. (عزت، ١٩٩٦م، صفحة ٥٢).

٤ـ مفهوم الوصية: لغةً: مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد "وصى" ، ومن المزيد بالهمزة "أوصى"، وجاءت عند الخليل " أما الوصية بعد الموت فالعالي من كلام العرب(أوصى) ويجوز (وصى)، والوصية: ما أوصيت به" (الفراهيدي ا.، هـ ١٤٣١، صفحة ٧/ ١٧٧) فالوصية تمثل الرأي السديد، والسلوك السليم، والنصح والإرشاد، فهي تتعلق بالأحياء والأموات، وتأتي غالبًا من أعلى مرتبة إلى أدنى مرتبة، فالله (جل جلاله) وهو السلطة الإلهية يوصي عباده ، والنبي أبراهيم (عليه السلام) يعتبر سلطة نبوية ثم، أبوية فقد أوصى أبناءه، ونصح الأم لأبنتها أو النصح بين الزوجين، والنصح بين الأقارب، والأخوة، والأصدقاء، وهذا النوع يسمى (أدب الوصايا).ويقال:" أوصيت له بشيء وأوصيت إليه، إذا جعلته وَصِيَّكَ... وتَواصى القوم، أي أوْصى بعضُهم بعضاً. (الجوهري، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٧م، صفحة ٦/ ٢٥٢٥)، وفي الحديث: " اسْتَوْصوا بالنساء خيراً فإنما هُن عوان عندكم " (الترمذي أ.، ١٩٩٦م، صفحة

٢/ ٤٥٥/ ١١٦٣). ويقال: وصيته توصية، وأوصيته إيصاء. (بن فارس، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، صفحة ٦/ ١١٦) ، وتأتي بمعنى العهد، " والعهد: الوصية. وفي القرآن الكريم: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين "(النساء، ١١)، أما اصطلاحًا: وهي لون من ألوان الكلام أما منطوقًا ويمثل: التوجيه والحث على المأمورات والزجر عن المنهيات أو مكتوبًا كالعهد المكتوب، كوصية الأموات للأحياء في حياتهم. فالوصية تكون على نوعين: وصية من حي إلى حي، وتتمثل بالنصح والإرشاد والموعظة، كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحذير من الخطأ، والتحبب في عمل الخير، ووصية الأموات للأحياء، وهي من الوصايا الواجبة في الشرع، (بن منقذ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، صفحة ١/ ١)، والنوع الأول محور دراستنا، لاسيما أن وصية الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر الغفاري، قد جسدت كثير من القواعد الأخلاقية، التي سيكشف عنها البحث. وبعضهم من مزج بين الوصية والنصيحة، وعدوها خطابة ، (خفاجي، ١٩٩٢م، صفحة ١٥٢) نرى أن ليس هناك ثمة تشابه بين الخطابة والوصية، بعكس الوصية والنصيحة فهما متلازمان، فقد عُرفت بأنها: " قول فيه دعاء إلى صلاح، ونهي عن فساد" (السامرائي، ٢٠٠م، صفحة ٥٤)، والجدير بالإشارة أن الأدب الجاهلي أشتهر بتراث أصيل من الوصايا عرف ب(أدب الوصايا)، بحكم الحياة في العصر الجاهلي، وخاصة في الحث على الحروب، والمعارك، والأخذ بالثأر، فكانت تحوي كثير من النصوص النثرية والشعرية، وقضايا تتعلق بالمرأة، فكانت هي الأكثر الموصى بها، فتكون صادرة من الأب أو الأم إلى الأبن أو الأبنة، أو من الشاعر إلى زوجته، أو إلى أبنته. (الصالحي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٣٢). ويمكن تلخيص هذا النوع من الوصايا: فإنها تعني الاتصال ونقل تجربة أمينة من جيل لآخر، ومد جسور المعرفة المكتسبة، وتناقلها بين الناس، من أجل تحقيق النفع للمتلقي. أما النوع الثاني من الوصايا، والتي هي ليست محل بحثنا، فحكمها يرتبط بالشارع، وتقتصر على ما بعد الوفاة، وتختص بالهبة، والعطية، والصدقة (النجفي، صفحة ٢٨/ ٢٤١)، وقال تعالى في قوله تعالى: سمحكُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠﴾ [البَقَرَة : ١٨٠].

٥ـ نبذة مختصرة عن حياة الصحابي الجليل جندب بن جنادة المعروف بأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه):

* اسمه وقبيلته: اختلف في اسمه على عدة أقوال، منها أنه: جُنْدُبُ بنُ سَكَنٍ، وَقِيْلَ: بُرَيْرُ بنُ جُنَادَة وَقِيْلَ: بُرَيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وقيل: ابن عشرقة، والمشهور جندب بن جنادة (سعد، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، صفحة ٤/ ١٦٥)، كان متوحدا متعبدا (الأصبهاني، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، صفحة ١/ ٣٥٢) وهو من قبيلة (غفار) التي كانت تعرف بالإغارة على القوافل ، والسطو عليها، فكانوا لا يحرّمون القتال والسلب والنهب في أشهر الحرم، فكان يتكسب المال وحده عن طريق قطع الطرق ويهاجم ممن ينزلون بإبلهم ناحيةً على ماء (الجوزي، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، صفحة ١/ ٢٢٣)، وكان لأبي ذر بنتًا واحدةً، تركها بعد وفاته وتكفلها عثمان بن عفان، وضمها إلى عياله (الجزري، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، صفحة ١/ ٥٦٢/ ٨٠٠)، وأمه رملة بنت الوقيعة الغفارية، وأخوه عمرو بن عبسة السلمي لأمه (المزي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، صفحة ٣٣/ ٢٩٤)، فكان من السباقين الأولين للإسلام، بعدما سمع خبر التوحيد في مكة (الذهبي، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، صفحة ٢/ ٤٦). * صفاته، وحياته في الجاهلية، وزهده: كان آدمًا (أسمر) ، كثّ اللحية، أي : (مجعدة كثيفة)، (المزي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، صفحة ٣٣/ ٢٩٥)،وكان ضخما جسيما. (الذهبي، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، صفحة ٢/ ٤٧ ـ ٥٠)؛ لكن العسقلاني يذكر أنه كان طويلا، أسمر اللون، نحيفا (لا جسيمًا)، (العسقلاني أ.، ١٤١٥هـ، صفحة ٧/ ١٠٧) ، إلا أنه كان يتعبد وحده قبل مبعث الرسول(ﷺ) ولا يعبد الأصنام، بل كان يستهزأ بها. كانت حياته في الجاهلية ، رجلا شجاعا، غائرًا، قاطعا الطريق وحده " (سعد، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، صفحة ٤/ ١٦٧) أما زهده (رضي الله عنه) فقد بلغ الرفعة والمنزلة العالية، فلم يكن زهده عن فاقةٍ وعجزٍ، بل قد عرض عليه أمولًا كثيرةً، فأبى هذه الأموال، وفضل أن يعيش معدومًا، فقيرًا على حساب أن يطلب دنيا زائلة حقيرة، (الأصبهاني، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، صفحة ١/ ١٦٣) .. * علمه وفضائله ووفاته: كان أبو ذر كثير السؤال، حريصًا على التعلم من الرسول (ﷺ)، وسُئِل الإمام علي (عليه السلام)، عن أبي ذر(رضي الله عنه)، فقال: " حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ. وَكَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى

وَيُمْنَعُ". (سعد، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، صفحة ٢/ ٢٦٩). وكان الإمام علي (عليه السلام) يرى أبا ذر يحمل علما واسعًا؛ لكنه لم يخرج شيئًا منه إلى طلابه: فقال عنه: "أَبُو ذر وعاء مُلئ علما ثم أذ كي عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض". (المزي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، صفحة ٣٣/ ٢٩٧)، وقد نقل الآجري عن أبي داود يقول: كان علمه موازيًا لأبن مسعود في العلم (العسقلاني أ.، ١٣٢٦هـ، صفحة ١٢/ ٩١). أما فضائله فكثيرة لا تُعد، فهو أول من حيّا بتحية الإسلام كما ذكرنا، وكان صادقًا وفيّا، فقد روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو، قال : سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: "«مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ،» وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ - أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ". (الترمذي أ.، ١٩٩٦م، صفحة ٦/ ١٣٤/ ٣٨٠١)، فقد شبهه الرسول(ﷺ) بتواضع عيسى بن مريم، فقال: "مَنْ سره أن ينظر إلى تواضع عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ". (سعد، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، صفحة ٤/ ١٧٢).توفي أبو ذر في الربذة في ذي الحجة سنة ٣١هـ أو ٣٢هـ ، وصلى عَلَيْهِ عبد الله بن مسعود (الجزري، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، صفحة ٦/ ٩٦/ ٥٨٦٩)، فقال رسول الله(ﷺ): " يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده" (الذهبي، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، صفحة ٢/ ٥٧)، فكفنه وصلى عليه. ويقال له أبن اسمه (ذر) مات في حياة أبيه (الشاهرودي، ١٤١٤هـ، صفحة ٣/ ٣٧٦).

* تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية الطلبية في وصايا الرسول (ﷺ) لجندب بن جنادة (رضي الله عنه) وفق نموذج سيرل:

تقوم الوصية على خطاب إصلاحي من خلال أفعال كلامية موجهة، اتخذت طابع التوجيه المباشر في اكثر المواضع اعتمد الخطاب النبوي على أساليب إنشائية ما بين الاستفهام والأمر والنهي والتحذير إضافة إلى جانب الأسلوب الخبري بوظائفه التحفيزية والتفسيرية، وتتداخل هذه الصيغ مكونة تركيب لغوي جزل يراعي المقام، وعند التقاء المستويين التداولي والتركيبي (الإنشائي والخبري) تنتج قوة تواصلية مؤثرة.

قبل الولوج في التحليل لابد من الإشارة إلى أننا لم نذكر الوصية كاملة؛ كونها طويلة قد تصل إلى خمسين صفحة؛ لذا اكتفينا ببعض الوصايا التي تخص الدراسة، مع الإشارة إلى المصدر والصفحة. بعد التمعن في الوصايا، بطريقة تداولية إنشائية تبين لنا، أن الأفعال الكلامية التي جاءت في الوصية، مكونة من عدة محاور منها:

التوجيهات: ولها عدة مصطلحات، التوجيهات أو الأمريات (كنون، ٢٠١٥م، صفحة ٣٨٤) ، والأوامر (فرانسواز، ١٩٨٦م، صفحة ٦٦)، وكذلك يطلق عليها، التوجيهات الإلزامية (ليتش، ٢٠١٣م، صفحة ١٤١). وعرف يول الفعل الكلامي التوجيهي: وهو "فعل كلامي يُستعمل لجعل شخص آخر يقوم بشيء ما .." (يول، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، صفحة ١٨٨)، وذكرنا في هذا النوع يكون اتجاه المطابقة من العالم الخارجي إلى القول، و يشرط النجاح فيه، على قدرة المتلقي في إنجاز الفعل المطلوب (الصراف، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، صفحة ٢١٤)، وبتحقق النجاح في المطابقة، عندها يتطابق المحتوى القضوي للعمل المقصود في القول (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٤٠٥) وأفعال هذا النوع يشمل: النداء، الأمر والنهي، الاستفهام، التمني، وغيرها (السكاكي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، صفحة ١٣١). وقسمت الأفعال التوجيهية إلى مباشرة وغير مباشرة، (سعداوي، ٢٠١٥م، صفحة ٢٧)، والأفعال المباشرة هي ما تخص موضوع دراستنا؛ لذا نلاحظ أن الأفعال التوجيهية، شغلت حيزا كبيرا، في كل أنواع الخطاب، منها الخطاب النبوي، فتتحدد القصدية عند الرسل في التوجيه، والإرشاد، للمتلقين من أقوامهم، في الحث على شيء معين، أو النهي والكف عنه، فلابد من الخطاب التوجيهي أن يقتضي التأثير ، والأقناع كالخطاب القرآني، وكذلك الوصايا، فقد اعتمد الرسل (عليهم السلام) كل أساليب التوجيه، والنصح، والإرشاد، والترغيب والترهيب وكل أساليب التأثير للوصول بالمخاطبين إلى حد الإقناع. (الفاتح، ٢٠١٨ـ ٢٠١٩م، صفحة ١٢٢). وتتضح هذه الأفعال في أفعال: النداء، والاستفهام، والأمر والنهي، والتحذير، والتمني، والعرض....)

* النداء، مفهومه وأغراضه الإنجازية: النداء لغة: "الصوت، وقد يعبر به عن الآذان" (الطريحي، ١٣٦٥هـ، صفحة ١/ ٤١٢)، واصطلاحا: هو" طلب الإقبال بحرفٍ نائبٍ مناب أدعو لفظا أو تقديرًا" (نكري، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، صفحة ٣/ ٢٧٤)، ويتألف أسلوب النداء، من حرف النداء المستخدمة على الأغلب (يا، أ، أيا، هيا، أي)، المصوت به للتنبيه. (هارون، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ١٣٦)،

والمنادى: الاسم المضاف المنصوب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد المبني في محل نصب. (سيبويه أ.، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، صفحة ٢/ ١٨٢)، ويصحب النداء عادة صيغتا الأمر والنهي (كرازي، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م، صفحة ٦٧)، وقليل ما تصحبه الجملة الخبرية (أبو سريع، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، صفحة ٣١٦). تعتبر جملة النداء من أهم الأفعال الكلامية المباشرة التوجيهية في الوصايا. ومن الواضح أن الرسول (ﷺ) أستهل هذه الوصايا بأسلوب النداء بمخاطبته للصحابي أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه)، رادفًا ما بعده أساليب أخرى، كالأمر، والاستفهام الحقيقي والمجازي، والنهي، والشرط، والتحذير، والنفي، والتوكيد، والعرض، وسنتناول شرحها لاحقًا ، ونلاحظ أن جملة النداء قد حققت غرضا إنجازيا مباشرا عبر فيه عن معانٍ مختلفة وكان الرسول (ﷺ) ملبيا لطلب حاجة أبا ذر(رض)، والناس كافةً، ومن خلالها تحقق الفعل الإنجازي والتأثيري بالإبلاغ والتوجيه.

. وجاء في متن الوصية: (الأشتري أ.، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) " فقلت: يا رسول الله، يا أبا ذر (على طول الوصية)، فيقولون: ربنا (ص٢١٥)، ووكل به ملك ينادي: يا بن آدم (ص٢١٦)، يا عيسى (ص٢٢٠)، يا محمد، حبيبي جبرئيل (ص٢٢١)، يا رب، رب (ص٢٢٤)، أيها الملك (ص٢٤٣)، يا جارة (ص٢٢٧).

*الفعل القولي: وهو الفعل النطقي في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن هذا الفعل: ١ـ الفعل الإسنادي (النحوي): المتكون من الجملة الإنشائية الطلبية، والمتمثل بأسلوب النداء، والمحمول، هو المخاطب أبا ذر، ونبي الله (ﷺ)، وعيسى(عليه السلام)، والبشر، والأرض (يا أبا ذر) يا: حرف نداء للقريب والبعيد، أبا: منادى مضاف منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، ذر: مضاف إليه، وفي جملة (يا رسول الله)، رسول: منادى مضاف منصوب، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة،(فيقولون : ربنا)، ياء النداء محذوفة و(ربنا): منادى مضاف منصوب، وجملة (يا بن أدم، لو تعلم مالك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفتَ)، يا: حرف نداء، بن: منادى منصوب أصله (أبن)، وحذفت همزة الوصل؛ لأنها وقعت بعد النداء، آدمَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وفي جملة (يا عيسى، لا تحب الدنيا فإني لست أحبها) (يا محمدُ، هذه خزائن الدنيا) ، يا: حرف نداء، محمدُ: منادى علم مبني على الضم في محل نصب، وفي (حبيبي) يا: حرف نداء محذوف، حبيبي: منادى مضاف منصوب، وفي جملة (أيّها الملك المتسلط المبتلى المغرور) أيّها: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، والتقدير (يا أيّها).وجملة(يا جارة، هل مربك اليوم ذاكر لله تعالى) (يا جارة): منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ٢ـ الفعل القضوي: ويشمل المنتج، أو الباث وهو الرسول(ﷺ)، والمتلقي، أبا ذر الغفاري (رضي الله عنه)، على طول الوصية، و (يا عيسى)، كان المتكلم هو الله سبحانه وتعالى والمخاطب هو عيسى (عليه السلام) و(يا بن آدم)، كان المتكلمون هم الملائكة والمخاطبون، هم البشر، أما المعنى التواصلي: هو طلب المعرفة والتوجيه من النبي الأكرم (ﷺ)، بما ينفع أبو ذر خاصة والأمة عامة، فالنداء بالكنية، أو الاسم فيه لين وتكريم، ويجعل المخاطب اسرع إلى الاستجابة والالتفات إليه، وتنفيذ الطلب؛ لذا استخدم الرسول (ﷺ)، هذا النوع من النداء، كنوع من المؤانسة والملاطفة، والنداء ب(يا محمد، يا عيسى، يا أبا ذر) لتعظيم مكانة المنادى، وفي نداء (يا بن آدم) ، اقترن فيه الغرض الإنجازي على لسان الملائكة بالتشويق، والترغيب (وذلك بعدم ذكر الثواب المنتظر ـ لو تعلم ـ)و(يا جارة) للاستفسار، و(أيها الملك) جاء للتنبيه والغرض الإنجازي للأفعال: الإشارة إلى إقامة الصلاة، وعدم التكاسل فيها؛ لأنها عمود الدين، والزهد في الدنيا، ووصف هول يوم المحشر، ومخافة الله تعالى، وتعظيم جلالته، والتبليغ وعدم الغرور والتسلط، والاهتمام. ٣ـ الفعل الإنجازي: وهو الفعل الطلبي التوجيهي المباشر، بصيغة النداء، للتوجيه والإرشاد، والتنبيه، واتجاه المطابقة فيه، من العالم الخارجي إلى الكلمات، أو القول. ٤ـ الفعل التأثيري: وهو كل ما ينتج عن قول النبي الأعظم (ﷺ)، وإدراك المسلمين لأهمية ما يوصي به(ﷺ)، وحسن الاقتداء بأوامره، ونواهيه، واتباع سنته، وورد النداء في القرآن في قوله تعالى: سمحإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ٤٥سجى سجدآل عِمۡرَان : تمجتخمسحجح ، وبيان قيمتا الشكر والنعم لله سبحانه وتعالى، يلاحظ أن الخطاب ابتدأ بأسلوب النداء ثم أنتقل بعدها إلى أسلوب الأمر فاقتران الأسلوبان جعل العملية التواصلية أكثر قوة في تمهيد النفس أولا قبل التوجه بالفعل الكلامي

* الأمر والنهي، مفهومها وأغراضهما الإنجازية: وهما فعلان كلاميان، يحملان قوة إنجازية تحددها قصد ونية المتكلم، ويعدان أصل الطلب. فالأمر يعني القصد والبلاغ من الأمور في القول والفعل (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٣/ ٣٥٣)، والقصد معناه النية، يقال : نويت الشيء إذا جدرت في طلبه. (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٥/ ٣٤٨)، وهما فعلان متقابلان يعبران عن طلب حصول الفعل، أو الكف عن القيام به على وجه الاستعلاء. (الهاشمي ا.، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، صفحة ٨٦، ٩٢)، وقد يخرج فعلا الأمر والنهي، عن معناهما الحقيقي إلى صيغ أخرى يفصح عنه السياق، كما يقول جورج يول: "لا يقدم الطلب في معظم الحالات عبر فعل كلامي واحد، يقال على حين غرّة، فالطلب هو إنموذجيًا مقام كلام" (يول، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، صفحة ٩٦). وكثير ما تدخل هاتان الصيغتان في الأحكام الشرعية، وعدتا أحد ركني الخطاب الشرعي للمكلفين، فمن خلالهما توضح الأحكام للتمييز بين الإباحة، والتحريم؛ لذا فهما صنفان متقابلان لا يفترقا ا- الأمر لغة: " بمعنى الحال، وجمعه أمور، وعليه قوله تعالى: سمحۦ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧سجى سجدهُود :تمخجمحسجح والأمر بمعنى الطلب جمعه أوامر". (الفيومي، صفحة ١/ ٢٩)، أما اصطلاحا: وهو أسلوب إنشائي طلبي، في البلاغة العربية، يدل على "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء" (العلوي، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، صفحة ٥٣٢)، وله أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر (الهاشمي ا.، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، صفحة ٨٦ ـ ٨٧) وللأمر أغراض إنجازية أخرى تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى مثل: الدعاء والالتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والتسوية وغيرها.

وجاء في الوصية: "يا أبا ذر، أعبدْ الله، واعلمْ أن أول عبادته المعرفة، وحبْ أهل بيتي (ص٢١٠)، اتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا (ص٢٣٧)، يا أبا ذر استغنِ بغنى الله يغنيك الله (ص٢٣٤) وحاسبْ نفسك قبل أن تحاسب، وزنْ نفسك قبل أن توزن (ص٢٢٦)"

*الفعل القولي: وهو الفعل النطقي، في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن : ١- الفعل الإسنادي (النحوي): المتكون في الجملة الطلبية، وفي الأفعال: (اعبدْ، اعلمْ، احبْ، احفظْ، اغتنمْ، كنْ، حاسبْ، زنْ): فعل أمر مبني على السكون، ومحمول الأفعال هو الضمير المستتر(أنت) العائد على(أبي ذر)، ومن اللواحق المفعول به لفظ الجلالة (الله)، (وأهل)،.و(اتركوا): فعل أمر مبني على حذف النون (والمحمول) الواو العائد على من يكتب الأعمال وهم الملائكة و(استغنِ): فعل أمر مبني على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر وجاءت هذه الأفعال على صيغة فعل الأمر، وخرج معناها إلى الإرشاد، والتسوية. ٢- الفعل القضوي: المتكلم الرسول(ﷺ)، والمخاطب أبا ذر(رضي الله عنه)، أما المعنى التواصلي: يتضمن في أن الرسول(ﷺ)، أوصى أبا ذر بقيم أخلاقية عليه إتباعها، وهي: قيمة عبادة الله، وقيمة معرفة الله، وقيمة الإيمان، وقيمة حبّ أهل البيت، وترك الخصام، والشحناء، والاكتفاء والرضا والقناعة بما يكتبه الله، ومحاسبة النفس ٣- الفعل الإنجازي: وهو الفعل الأمري التوجيهي المباشر في ضرورة تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية، في الذات الإنسانية المسلمة، فالباعث الأخلاقي، والوازع الديني، يعدان الضمان لسعادة المجتمع، وأمان النفس البشرية (المذخوري، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١٢م، صفحة ١٣٦)، والغرض الإنجازي، للفعل (اعبد) هو التوحيد، و(اعلم) للتذكير، (وحب) الإخلاص، و (حاسب، وزن) الإلزام وكذلك لزوم التدبر والتفكر، بما أمره الله تعالى به ورسوله، ويكون اتجاه المطابقة من الواقع الخارجي إلى الكلمات. ٤- الفعل التأثيري: وهو ما ينتج عن القول في أدراك معرفة واجبات المسلمين، في لزوم الطاعات، وإقامة شعائر الإسلام، فالمعرفة ضرورة فكرية، وضرورة الإيمان بالله ورسوله كقوله تعالى: سمحوَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤سجى سجحقُرَيۡش : تخمسجح فالعبادة هي طاعة الإنسان لربه والتمسك بحب أهل البيت، ولزوم القناعة، وعن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام) قال في القناعة: "من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس" (الكليني، ١٣٦٥، صفحة ٢/ ١٣٨).ومحاسبة النفس، ومعاتبتها، قبل العرض الأكبر، كقوله تعالى: سمحٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤سجى سجحالإِسۡرَاء : تخمتحجسجح فيتحتم على الأنسان الخوض والصراع المرير مع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء والشهوات المؤدية إلى الهلاك ومراقبة الظاهر والباطن حتى لا يقدم على المعاصي وجاء في الوصايا صيغة المضارع المجزوم بلام الأمر، وأدت فعلا إنجازيًا صريحًا نحو: " ، فلْيبكِ، ، فلْيشعرْ ،

ولْيتباكَ(ص٢١٨)، فلْيدعْ (ص٢٢٦)، فلْيتقِ ، ولْيعلمْ (ص٢٢٩)، فلْيتبوأ (ص٢٣٨)، فلْيلبس ، وليكسِ (ص٢٣٩)، ففي الأفعال التي تحتها خط، هذه أفعال مضارعة مجزومة بلام الأمر، الساكنة؛ لأنها جاءت مسبوقة بالفاء، والواو، و محمولها، الفاعل المستتر (هو)، ونلاحظ أنها أفعال توجيهية إنجازية مباشرة، غرضها الإنجازي الإرشاد، والتوجيه، والتحذير، والتهديد، وإبراز القصد التواصلي في(الخشوع، والزهد، والكف عن الغيبة، والكرم).إن استعمال صيغتي، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، قليلة جدا بحسب ما جاء التداوليون به من قواعد، لأن؛ التلفظ بها يصبح مؤديا إلى إنجاز لأفعال الأمر، لا الإخبار بها، ومن الملاحظ أن أسماء الأفعال نحو: (عليك ، إليك، دونك) أقوى في أداء المعنى من الأفعال التي تنوب عن معناها، وأقدر على وضوح المعنى بصورة كاملة مع المبالغة فيه. ب ـ النهي لغة: " النهي خلاف الأمر، نهاه، ينهاه نهيًا، ف "انتهى، ويتناهى ": كف". (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٥/ ٣٤٣)، وله صيغة واحدة عند النحاة، وهي (لا تفعل). (ناصف، دياب، محمد، طموم، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، صفحة ٣٢)، فالنهي عند الأصوليين، هو كل فعل كلامي دال على النهي، يشمل المضارع المسبوق بلا الناهية، والأمر الدال على الترك، ولفظ النهي، ولفظ التحريم، ونفي الحل، ونفي الحدث، ووصف بأنه شر، ...) (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٢)، أما اصطلاحا: "وهو عبارة عن قول ينبىء عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء". (المؤيد بالله، ١٤٢٣هـ، صفحة ٣/ ١٥٦)، ولابد من توافر عناصر حتى ينجز النهي غرضه، منها: الناهي: ويمثل المتكلم ويشترط فيه الاستعلاء في المركز، المنهي: ويمثل المخاطب، ويشغل المركز الأدنى من الناهي (العزيز، د.ط ٢٠١٠، صفحة ١٣)، والصيغة: وهي بنية الفعل الكلامي، (لا تفعل) (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٢)، إضافة إلى ذلك من الشروط المهمة في النهي: (السياق، والمضمون، والتنغيم) المصاحب للتلفظ بالنهي، والذي يميزه عن بقية الأساليب، في تحديد غرض النهي. (العزيز، د.ط ٢٠١٠، صفحة ١٣).

وجاء في الوصية:" يا أبا ذر، إذا أصبحت فلا تحدثْ نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدثْ نفسك بالصباح (ص٢١١) ،يا أبا ذر، لا تنظرْ إلى صغر الخطيئة ولكن أنظرْ إلى من عصيت ولا تنطقْ فيما لا يعنيك فأنك لست منه في شيء(ص٢١٤)،يا أبا ذر، لا تجعل بيتك قبرًا، واجعل فيه من صلاتك تضيء لك قبرك(ص٢١٦)، يا أبا ذر، ليعظم جلال الله في صدرك، فلا تذكرْه كما يذكره الجاهل(ص٢٢٤)، يا أبا ذر، لا تصاحبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تأكلْ طعام الفاسقين(ص٢٢٩)، يا أبا ذر، لا تكنْ عيابًا ولا مداحًا، ولا طعانًا، ولا ماريًا(ص ٢٣٠)، يا أبا ذر، من صمت نجا؛ فعليك بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً(ص٢٣٥)، يا أبا ذر، أنهاك عن الهجران، فأن كنت لابد فاعلاً فلا تهجرْه أكثر من ثلاثة أيام(ص٢٣٧)، وأنظرْ إلى من هو تحتك، ولا تنظرْ إلى من هو فوقك فإنه أجر أن لا تزدري نعمة الله عليك ولا تخفْ في الله لومة لائم(ص٢٤٦)، يا أبا ذر، ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجدْ عليهم فيما تأتي(ص٢٤٧) يا أبا ذر، أترك فضول الكلام وحسبك من الكلام، ما تبلغ به حاجتك، وكفى بالمرء كذبا أن يتحدث بكل ما يسمع، (ص٢٢٩)، يا أبا ذر، أترك اللغو ما دمت فيها _ المساجد _ "

*الفعل القولي: وهو الفعل النطقي في الأفعال التي تحتها خط ويتضمن: ١ـ الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الأفعال الواردة فاعلها المستتر المقدر ب (أنت)، وجميعها أفعال مجزومة بالسكون، أما (لا تخرجَنّ): فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الأعراب في محل جزم، ولواحق الفعل، الجار والمجرور، والمفعول به. ٢ـ الفعل القضوي: ويشمل : المتكلم رسول الله(ﷺ)، والمخاطب أبو ذر، وكافة المسلمين والمعنى التواصلي: هو عدم التعلق في الدنيا، والاستهانة في الخطأ، والتفوه بما لا يعني شيئًا، والتهاون في الصلاة، والنهي عن القطيعة والهجر، والتكبر ، ومجالسة أصحاب السوء، وترك التدخل فيما لا يعنيك، وترك اللغو في المساجد. ٣ ـ الفعل الإنجازي: وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر بصيغة النهي ب(لا) الناهية، وغرضه الإنجازي للفعل (لا تحدث، لا تنطق، لا تجعل، لا تخرجنّ، لا تجد)، للإرشاد (لا تذكره) للاستقباح ، و(لا تنظر) لبيان العاقبة، (لا تصاحب، لا تأكل) للتذكير، (لا تهجره) للتأكيد في النهي، (لا تخف) للاستئناس، والنهي جاء باستخدام ألفاظ خارجة إلى معناه المجازي، نحو: (اترك، وانهاك، حسبك، كفى) ويتحدد اتجاه المطابقة فيه من (العالم الخارجي إلى الكلمات). ٤ ـ الفعل التأثري: وهو ما نتج عن قول الرسول(ﷺ)، وتلقي هذه الوصايا، وادراك

أهميتها، ولا سيما في العبادات وسائر النصائح الأخرى الدنيوية والآخروية، في عدم تأجيل يوم العمل، وعدم الركون إلى الدنيا، والتعلق بها، واتخاذها وطنًا، وادراك قباحة الاستخفاف بالخطيئة حتى لو كانت صغيرة، ونهى الرسول (ﷺ) أبا ذر في الابتعاد عن كونه عيّاب، أو مدّاح ، أو طعّان، فالغرض الإنجازي :المبالغة والكثرة في الإرشاد باستخدام الصيغة على وزن (فعّال)بالابتعاد عن كثرة المدح، والطعن، والمجادلة لئلا تكون تفرقة في صفوف المسلمين، والغرض الإنجازي، للفعلين (لا تصاحب، ولا تأكل) للتذكير، في أن لا تكون مجالسة الصديق وصحبته والأكل من زاده إلا إذا كان مؤمنا بعيدًا عن الفسوق، ونهاه عن النظر إلى من هو أكثر مالًا، والتزام التواضع والتذلل والخشوع وعدم الكبر، فأوصاه أما قول الحق، أو الصمت والأولى قول الصدق، ونلاحظ أن الأمر والنهي في الوصية جاء ليس أمرا أو نهيا سطوياً بل أمر إرشادي توعوي يراعي مقام المخاطب، وهما النواة المركزية للأفعال الكلامية.

جـ ـ الإغراء والتحذير، مفهومهما وأغراضهما الإنجازية: الإغراء: "هو دلالة المخاطب على أمر محبوب ليفعله بطريقة الإغراء، وأسلوبه كأسلوب التحذير الأول وهو الأمر" (الغيلي، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، صفحة ١١٠)، نحو: الصلاة والصوم فهي عماد الدين، فالصلاة والصوم هي المغرى بها، والمغري هو المتكلم. أما التحذير: " هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه" (الغيلي، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، صفحة ١١٨)، نحو: إيّاك والكسل، فالكسل هو المحذر منه، والمحذر هو المتكلم. فهذان الأسلوبان يعتبران من الأفعال الكلامية المباشرة؛ لأن هدفهما التأثير في المخاطب وحثه على تأدية فعل ما، والفرق بينهما، الأول : الحث على الفعل، والثاني: الحث على الترك؛ لذا صنفوا عند سيرل ضمن مجموعة التوجيهات(الأمريات). (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ٢٠٠٥م، صفحة ١١٢ـ ١١٣).

جاء في الوصية:" ...، ثم الإيمان بي، والإقرار بأن الله أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، (ص٢١٠)، يا أباذر، ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها (ص٢١٢).يا أبا ذر، إيّاك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، وإيّاك أن تدركك الصرعة عند الغرة، فلا تمكن من الرجعة، (ص٢١١)، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك، (ص٢٣٠)، يا أبا ذر، ويلٌ للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له، ويلٌ له، (ص٢٣٥)، يا أبا ذر، إيّاك والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، (ص٢٣٦)، يا أبا ذر، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سر أخيك خيانة، فاجتنب ذلك، واجتنب مجلس العشيرة، وإيّاك وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، ، يا أبا ذر، إيّاك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه، (ص٢٤٦قال: الاستغفار والصلوات تغسل ذلك _ عندما سأل أبو ذر رسول الله(ﷺ): ما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا _؟ (ص٢٣٦)"

* الفعل القولي: وهو الفعل النطقي للأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن هذا الفعل: ١_ الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الأفعال، (الإيمان)،الفاعل المستتر المقدر ب(أنت) ويعرب: مفعول به لفعل محذوف على الإغراء تقديره التزم، وكذلك الاستغفار، (والإقرار، والصلوات) أسماء معطوفة، الهاء في (هاربها، طالبها) العائد إلى الجنة والنار، وكاف الخطاب في (إيّاك) يدل على المخاطب وهو أبو ذر و(إياك)ضمير منفصل في محل نصب مفعول به لفعل محذوف على التحذير تقديره احذر، (لا تلومن) فعل نهي جاء بصيغة التحذير، وكذلك (ويلٌ) كلمة للدعاء بالهلاك، يعرب مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (ألزمه الله ويلا)، (اجتنب) فعل أمر جاء بصيغة التحذير، ٢_ الفعل القضوي: ويشمل: المتكلم رسول الله(ﷺ)، والمخاطب أبا ذر(رضي الله عنه)، وكافة الناس، والمعنى التواصلي: هو التحذير من التهاون في القيام بعمل صالح، والتحذير من الكذب ، والغيبة، وإفشاء السر، وكثرة الضحك، وتنبيه الغافلين وتذكيرهم وتخويفهم من النار التي ينبغي الهروب منها، والتحبب في الإيمان و الإقرار بالله ورسوله، وكثرة الاستغفار، والصلوات. ٣_ الفعل الإنجازي: وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر بصيغتي (الإغراء والتحذير)، وغرضهما الإنجازي واضح في التحبب بالإيمان بالله ورسوله، وكثرة الاستغفار والصلاة للتطهر من الكذب المتعمّد وقبول التوبة، والتحذير من الغيبة والنميمة، وهجران الصديق، وكشف الأسرار ، وكثرة الضحك؛ لأنها تميت القلب، وورد الفعلان الكلاميان الإنجازيان (لا تلومنّ، ويلٌ) بصيغة التحذير للتحدث بالكذب لغرض النكت والضحك، وغرضهما الإنجازي للدعاء عليهم بالهلاك وتوبيخهم، وجاء الفعلان على لسان نبينا الأعظم(ﷺ)، مؤكدان لغرض الشدة في التحذير ، فالأول مؤكد بنون التوكيد الثقيلة،

والثاني بالتوكيد اللفظي في تكرار كلمة (ويلٌ). ويتحدد اتجاه المطابقة فيه (من العالم الخارجي إلى الكلمات). ٤_ الفعل التأثيري: وهو ما نتج عن أقوال الرسول (ﷺ)، الموجه إلى أبي ذر، والمسلمين، هو الامتثال لأوامر الرسول (ﷺ)؛ لأن هذه الوصايا تُعد درر وهي طريق النجاة إلى الجنة، فلا بد من وجود العزم في ترك المعاصي والمحرمات، والهجرة إلى طريق الرفعة والسلام، والتزام الصدق لأنه يعد ركنا من أركان الدين، كقوله تعالى: سمح وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢سجى سجحالنِّسَاء : تحجتحجتحجسحج فالتوبة، هي الرجوع من الذنوب القولية، والفعلية، قال الله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ٨سجى سجحالتَّحۡرِيم : جمحسحج فالإسراع إلى التوبة ولا مجال للتسويف فالموت يأتي بغتةً بدون سابق إنذار، والوصل ضد الهجران فلا يجوز للمسلم هجر أخيه المسلم لأنه من الضرورة التواصل بين الأخوة المسلمين، فقد قال الرسول(ﷺ) فيه: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق(أي في الصلح) يسبق إلى الجنة). (المجلسي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، صفحة ٧٢/ ٣٦١)، وعن الإمام الصادق(عليه السلام)، لأحد الصحابة: (لا يفترق رجلان على الهجران إلا أستوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما) (الهاشمي ع.، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، صفحة ٧٠٨).جاء أسلوب الإغراء والتحذير الأمر بطريقة محببة مع فعل تحذيري بنبرة زجر لطيفة لبناء إرادة أخلاقية فطنة، ودعم البناء القيمي.

د_ الاستفهام، مفهومه وغرضه الإنجازي: الاستفهام لغة: هو طلب الفهم، " والفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمه فهمًا، وفهامة: علمه، وفهم الشيء عقلته وعرفته" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٢/ ٤٥٩). أما اصطلاحًا: " هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن" (القزويني، صفحة ٣/ ٥٥)،" ويصدر من متكلم بغية الطلب العلم بشيء لم يكن معلوما" (هارون، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ١٨). فالاستفهام هو استخبار، وسؤال، وعرفه ابن الأنباري في الاقتراح: "السؤال طلب الجواب بأداته" (السيوطي ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، صفحة ٣٣٤ـ ٣٣٦). أما أركان الاستفهام، فهي خمسةٌ : المستفهِم: وهوما كان جاهلا بالموضوع (المستفهم عنه)، والمستفهَم، وهو ما كان عارفا بالموضوع، وأدوات الاستفهام: (هل، الهمزة) حروف، (من، ما، متى، إيّان، أين، أنى، كيف، أي، كم)، موضوع الاستفهام: وهو المعرفة، أو المعلومة التي يجهلها المستفهِم (هارون، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ١٨)، ومقام الاستفهام: هو السياق الذي يجري فيه الفعل الكلامي، ويوضح فيه الغرض الإنجازي، والذي يحدد فيه نوعا الاستفهام، إذا كان مباشرًا أم غير مباشر، فالمباشر: هو طلب المعرفة على ما يخفى من وجه الحقيقة، فيكون انتظار الجواب أما تحقيقًا أو تقديرًا، وغير المباشر: هو ما كان تساؤل المتكلم ليس في جهل الحقيقة، وإنما تساؤلا يُخفى وراءه معنى مُضمر، ودلالة غير مُباحة وبعيدة عن الوضوح، والاكتفاء بالتلميح فقط. (أبو زيد، ٢٠٠٩م، صفحة ٩٠).

جاء في الوصية: " يا أبا ذر، كم من مستقبل يوما لا يستكمله و منتظر غدا لا يبلغه، (ص٢١١)، إذا سُئلت عن علم لا تعلمه، فقل : لا اعلمه، (ص٢١٢)، فيقولون: ما أدخلكم النار؟ ...فيقولون: إنا كنا نأمركم بالمعروف ولا نفعله(ص٢١٣)، فيقولون: فبمَ فضلتهم علينا؟ فيقال: هيهات!، (ص٢١٥)، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: هذا وقد فضل علي هكذا! فيقال: إنه كان أفضل منك عملا (ص٢١٧)، قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ (٢١٩)، يا رسول الله من أزهد الناس؟ قال: من لم ينسَ المقابر والبلى (ص٢٢١)، فيعلم من أين مطعمه؟ ومن أين مشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمن حلٍ أم من حرام؟ (ص٢٣١)، قال: قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرًا، واحسنهم له استعدادًا، (ص ٢٢٣)، يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ فقلت: بلى يا رسول الله. (ص٢٣٣)، قال: وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم .....(ص٢٣٥)، قال: ولِمَ ذاك بأبي أنت وأمي ؟ (ص٢٣٦)، يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيله....، أي المؤمنين أفضل؟ أي الليل أفضل؟ أي الصلاة أفضل؟ أي الصدقة أفضل؟ ما الصوم ؟(ص٢٤١)، قلت: وكان من الأنبياء مرسلا؟ قال : نعم، قلت : أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده، وأريق دمه، قلت: كم النبيون؟ وكم المرسلون؟ (ص٢٤٢)، كم أنزل الله من كتاب ؟ قال: مائة كتاب، وأربعة كتب، (ص ٢٤٣)،

يا أبا ذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله(ص٢٤٠).يا رسول الله ، ما كانت صحف موسى؟ وما صحف إبراهيم؟ قال: كانت اعتبارا كلها عجبا، (ص٢٤٤).

*الفعل القولي: وهو الفعل النطقي للجمل الاستفهامية بأسماء الاستفهام التي تحتها خط مع مستفهمها وجمل حروف الجواب (نعم، لا، بلى)، ويتضمن: ١- الفعل الإسنادي (النحوي): محمول أفعال الجمل الاستفهامية الموجه من المتكلم هو أبا ذر، والمجيب المخاطب الرسول (ﷺ)، فجاءت (كم) خبرية تارة، يستفهم بها عن الكثرة، في محل نصب ظرف زمان، واستفهامية تارة أخرى، يستفهم بها عن عدد، (كم أنزل) كم: في محل نصب مفعول به، (كم النبيون، المرسلون)، كم: في محل رفع مبتدأ أو خبر؛ تلاه معرفه، (ما أدخلكم؟)،(ما هذا؟)، (ما كانت صحف موسى؟،ما الصوم؟ ما صحف إبراهيم؟) ما: لغير العاقل، في محل رفع مبتدأ أو خبر، ووردت(ما) مجرورة باللام والباء (بمَ فضلتهم؟)، و(لِمَ ذاك؟)، فجاءت في محل جر، وحذفت ألفها للتخفيف، (الهمزة، هل) حرفان لا محل لهما من الأعراب، أما (أيّ) المعربة فوردت مفعول به، في (أي الأعمال أحب؟ أما في البقية فأعربت: مبتدأ، و(كيف ذلك؟) للحال، في محل رفع خبر، (من أين)، للمكان في محل جر، و(مَنْ أزهد الناس؟)، (من) للعاقل في محل رفع مبتدأ أو خبر. ٢- الفعل القضوي: ويشمل: المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب (أبا ذر)، وجميع المسلمين، والمعنى التواصلي: هو طلب الإيضاح والفهم من خلال صياغة أسئلة تصورية وتصديقية، عن أمور دنيوية ومنها ما يتعلق بشعائر دينية، فتضمنت الأسئلة عن الجهاد، والزهد، والصلاة، والصوم، والليل، وصحف إبراهيم وموسى. ٣- الفعل الإنجازي: وهو الفعل التوجيهي الطلبي المباشر من أبي ذر إلى الرسول(ﷺ)، وذلك بإجابة النبي (ﷺ) لأسئلة أبي ذر(رضي الله عنه)، فجاء الاستفهام مرة مباشر يراد به العلم عن شيء مجهول، ومرة أخرى استفهام مجازي خرج إلى معانٍ أخرى، ففي جملتي الاستفهام (ألا أعلمك كلمات ؟)، (ألا أخبرك بأهل الجنة ؟)، استخدم الرسول(ﷺ)، الهمزة مع النفي لغرض التشويق والأثارة من أجل لفت أنتباه المخاطب، وتشويقه لمعرفة الجواب عن أسئلة لم تتبادر إلى الأذهان، فالغرض الإنجازي هنا للتشويق ولتهيئة النفوس في معرفة الجواب، وكذلك خرج الحرف (هل) إلى معنى مجازي جاء لغرض النفي في (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)، أيّ: ما يدخل أحدا النار إلا بسبب أعماله المنكرة، أما الاستفهام المباشر فجاء مرة تصديقي أجاب عنه (بنعم أو لا)؛ إذا كان الاستفهام مثبت، وبلى؛ إذا كان الاستفهام منفي، ومرة أخرى جاء تصوري دخلت عليه (أم)المعادلة العاطفة، فكان الغرض الأنجازي منه هو حوار تعليمي غرضه ترسيخ المعارف، وتعميق الفهم . (السحمراني ، ٢٠١٢م، صفحة ١٤٤). ٤- الفعل التأثيري: وهوما نتج عن سماع إجابات الرسول (ﷺ)، لهذه الوصايا، فقد جاءت هذه الوصية بشكل حوار متبادل بين النبي (ﷺ)، وأبا ذر(رضي الله عنه)، والتي كانت رغبته مكثفة في معرفة مفاهيم الإسلام وتوضيحها فكانت كثرة أسئلته عن ماهي أحب الأعمال إلى الله وهي :الإيمان بالله ورسوله والتمثل لأوامره فالإيمان: هو تصديق ضد التكذيب (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٣/ ٢١) فالعبادة هي طاعة الإنسان لربه والتمسك بحب أهل البيت ، وكذلك الجهاد بالمال والنفس، كقوله تعالى: سمح وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ ٣٥سجى سجحالمَائِدَة : تمجتحمسحج وأمر الله بالجهاد لأنه طريق الثواب إلى الجنة فالجهاد: هو القتال محاماة عن الدين (معلوف، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٦) ويعد من أعظم الطاعات حيث يعرج الشهيد إلى ربه المتعالي حيث السعادة الأبدية كقوله تعالى: سمحوَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩سجى سجحآل عِمۡرَان : جمحتمحتجسحج وخير رمز على ذلك نيل الأمام الحسين (عليه السلام) شرف الشهادة ولم يتردد لحظة واحدة في الجهاد في سبيل الله وارتياده سلم الكمال فقال: الأمام الحسين (عليه السلام): " فأني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما" وقال أيضا: " مرحبا في القتل في سبيل الله" (المذخوري، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م، صفحة ١٤١). ينتمي أسلوب الاستفهام في نظر سيرل إلى الأفعال التواصلية التي يقصد بها إثارة فكر المخاطب، ويعد إنشاء طلبي نحوياً، فجاء الاستفهام هنا مرةحقيقي يراد به الجواب، ومرة أخرى مجازي يراد به التشويق وجذب الإنتباه.

*الأفعال الكلامية الإنجازية غير الطلبية الخبرية في وصايا الرسول(ﷺ) إلى أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

الإلتزاميات: ويعد هذا القسم النقطة الوحيدة المشتركة من الأفعال الكلامية في تصنيفي (أوستين، وسيرل) (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٧٨)، فتعددت مصطلحات هذا القسم وأطلق عليها ب(الوعديات) (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٦)، و(التعهدات) (أبوراس، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م، صفحة ١١٤)، و(أفعال الوعد) (الجيلالي، د. ط،١٩٨٣م، صفحة ٢٧). والفعل الكلامي الألتزامي: " وهو فعل كلام يلزم المتكلم خلاله نفسه القيام بفعل مستقبلي" (يول، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، صفحة ١٨٦)، ومن الأفعال الألتزامية: أفعال الوعد والمواعيد، والنذور، والرهون، والضمانات، والعقود، والترغيب، والترهيب.. (سيرل، ٢٠١١م، صفحة ٢١٨)، واتجاه المطابقة فيه (من الواقع الخارجي إلى الكلمات)، فالمتكلم هو الملزم في القيام بالفعل، بحسب النية والقصد، فلا يجوز دمج التوجيهات بالالتزاميات، وعلل ذلك الدكتور(محمود أحمد نحلة)بقوله: " إن ذلك غير ممكن لسببين: أحدهما إن المرجع في الألتزاميات هو المتكلم أما في التوجيهيات فهو المخاطب، والثاني أن المتكلم في الألتزاميات لا يحاول التأثير في السامع، وفي التوجيهيات يحاول التأثير فيه " (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٧٩)، ولهذا النوع من الأفعال شروط منها: ١- أن يكون الفعل في زمن المستقبل ٢- أن تكون النية الالتزامية قائمة على القصد، ٣- المتكلم هو المسؤول عن إحداث المطابقة. (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٧)، والهدف من الالتزاميات هو:" التزام المرسل بدرجات متنوعة بفعل شيء ما في المستقبل مبنيا على شرط الإخلاص وتعهد المتكلم، وأن يكون قادرا على الوفاء بفعله الإنجازي" (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣١).

جاء في الوصية: " أعلم يا أبا ذر، إن الله تعالى جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح؛ من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل؛ من دخله كان آمنا(ص٢١٠)، وأحفظ ما أوصيك به تكن سعيدًا في الدنيا والآخرة (ص٢١١)، أبا ذر، هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا،... أو الساعة والساعة أدهى وأمر، يا أبا ذر من طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة(ص٢١٢)، فمن يزرع خيرًا يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شر يوشك أن يحصد ندامة، ومن أعطى خيرًا فالله عز وجل أعطاه، ومن وقي شرًا فالله عز وجل وقاه (ص٢١٣)، يا أبا ذر، أيّما رجل تطوع من كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة، كان له حقًا واجبًا بيت في الجنة (ص٢١٥)، وما دمت في الصلاة، فإنك تقرع باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له (ص٢١٦)، يا أبا ذر، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين، وكيف لا يحزن وقد أوعده، الله إنه وارد جهنم، ولم يعده إنه صادر، وليلقينّ أمراضا ومصيبات وأمورا تغيضه وليظلمن فلا ينتصر، يبتغي ثوابا من الله فلا يزال حزينا حتى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة (ص٢١٧)، يا أبا ذر، - والذي نفس محمد بيده - لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء، (ص٢٢٠)ومن رغب عن سنتي فليس مني (ص٢٢٢)، يا أبا ذر، إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال: و عزتي وجلالي، ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئا، وأني لأبنينّ لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشركهم فيه أحد، (ص٢٢٣) يا أبا ذر، ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة اللهن إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقًا (ص٢٢٨)، فإن لم تفعل - في عدم عمارة مساجد الله - فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك (ص٢٣٠) يا أبا ذر، من لم يبال من أين اكتسب المال، لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار(ص٢٣١) يا أبا ذر، يقول الله تعالى: وعزتي وجلالي، لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه، وهمومه في آخرته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه صنعته، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، (ص٢٣٣)، إن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم (ص٢٣٥)، يا أبا ذر، من ذبّ عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة كان حقًا على الله جل ثناؤه أن يعتقه من النار، ومن اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره، نصره الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة، فإن حذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة (ص٢٣٦- ٢٣٧)، أكثر من يدخل النار المتكبرون (ص٢٣٨)، ومن جرّ ثوبه خيلاء، لم ينظرْ الله إليه يوم القيامة (ص٢٣٩)، لو أقسم على الله لأبره - من يدخل الجنة- (ص٢٤٠). إن جبرائيل (عليه السلام) أتاني بخزائن الدنيا، فقال: هذه خزائن الدنيا، فقلت لا حاجة لي فيها..إذا جعت سألت الله ، وإذا شبعت شكرته(ص٢٢١)، والذي نفسي بيده - لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي استحياء من الملائكة الذين معي(ص٢٢٦).

ومن الجدير بالذكر أن وصايا الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر يمكن عدها أفعال كلامية بإكمالها ضمن نوع الإلتزاميات، وعند جردنا لهذه الوصايا القيمة أخترنا أبرز الأغراض الإنجازية فيها وهي (الوعد، الترغيب)، (الوعيد، الترهيب)، والقسم (الإلزام المؤكد)، و(الاهتمام).فالوعد لغة: " وعده الأمر به عدة ووعدًا وموعدًا وموعدةً وموعودًا....ويستعمل في الخير والشر" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٣/ ٤٦٢)، أما اصطلاحا: " الإخبار بوصول نفع إلى المدعو له" (زيدان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ٤٣٩)، والترغيب لغة: "رَغِبَ في الشيء" (الفراهيدي أ.، صفحة ٤/ ٤١٣)، أما اصطلاحا: " كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الق والثبات عليه" (زيدان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ٤٣٦)، تقترن أفعال الترغيب بالوعيد كثيرا، فتكون الأفعال الوعدية بمثابة الجزاء عن الفعل (المدعو إليه). (كرازي، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م، صفحة ١٧٠)، والوعيد: ما يستعمل في الشر، ويقال: (أوعده)، وفي الخير يقال: (وعده)، والفرق بينهما الهمزة (الجوهري، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٧م، صفحة ٢/ ٥٥١)، ,الوعيد:" الإخبار بوصول ضرر إلى المدعو" (زيدان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ٤٣٧)، والترهيب لغة: هو الخوف والفزع (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١/ ٤٣٦)، واصطلاحا: هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله" (زيدان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، صفحة ٦٧٠)، القسم (الإلزام المؤكد):لغة "مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فأنقسم.....والقسمة النصيب والحظ" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١٢/ ٤٧٨)، اصطلاحا: وهو الحلف ويعتبر ضرب من ضروب الخبر والتأكيد ويثبت به الكلام (اللبدي، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، صفحة ١٨٧)، والاهتمام: هو إلزام وحرص واكتراث المتكلم في إنجاز ومتابعة حدث ما . (الصراف، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، صفحة ٢١٢).

تحليل الأفعال الكلامية الالتزامية: *الفعل القولي: وهي أفعال جمل النطق التي جاءت للترغيب وأشرت لها بخط واحد تحت الكلمة وأفعال الترهيب بخطين، والقسم بخط مقطع، والاهتمام بخط غامق، ويتضمن هذا الفعل: ١ـ الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الأفعال الواردة : (نجا، غرق، دخل، تكن، أدهى وأمر، يجد، يحصد، يوشك، يفتح، ليلقين، ليظلمن، رغب، يهوي، لم ينظر) فاعلها مستتر مقدر ب(هو)، يرجع إلى الأنسان و(أوصيك) فاعلها مستتر مقدر ب(أنا) يرجع إلى رسول الله (ﷺ)والفعل (تقرع) فاعلها مقدر ب(أنت) عائد إلى (أبي ذر) والمسلمين، و(جعلت، ضمنت، كففت، كنت) فاعلها (التاء) ضمير متصل العائد إلى الله (جل جلاله)، و(جعت، شبعت، سألت) فاعلها ضمير متصل (التاء) العائد إلى رسول الله (ﷺ)، والضمير المستتر (هو) العائد على الله سبحانه وتعالى في الأفعال (وقاه، أعطاه، أوعده، يعتقه، نصره، خذله، لأبره) والأسناد هنا يعود للمذكر المفرد الغائب وتكون في الضمير المتصل (الهاء). ولواحق الفعل، الجار والمجرور، والمفعول به. ٢ـ الفعل القضوي: ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والله (عز وجل)، والمخاطب أبا ذر، والمسلمين، والقصد التواصلي: هو الوعد والترغيب والقسم بالجزاء الأوفى الجنة، والوعيد والترهيب بالعذاب والنار، والاهتمام بما يوحي إليه رسول الله (ﷺ). ٣ـ الفعل الإنجازي: وهو الفعل الإلتزامي المباشر في الكلمات الواردة في النص وهي أفعال وعدية غرضها الإنجازي: الوعد والتشجيع والتحفيز، والوعيد والتخويف والترهيب، والاهتمام والتأكيد واتجاه المطابقة فيه من الواقع الخارجي إلى الكلمات أو القول. أما الأفعال (ليلقين، ليظلمن، والذي نفس محمد بيده) جاءت مؤكدة بالقسم في الفعلين اللام الموطئة للقسم ، ونون التوكيد الثقيلة، كان غرضها الإنجازي هو بيان جزاء الكفار. ٤ـ الفعل التأثيري: وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا وتأثيرها على أبي ذر و متلقيها فهي ذات مضامين متنوعة؛ فأسلوب الترغيب الذي استخدمه الرسول (ﷺ) يعد أسلوبا نبويا مميزا، اتبعه الرسول (ﷺ) لترغيب الصحابة والمسلمين؛ بغية كسب رضا الله، وإدخال الفرح والسرور لقلوب المؤمنين بعطاء الله يوم الحساب، ومن هذه الأعمال إتباع سنة الرسول(ﷺ) وأهل بيته والترغيب في العبادات كالصوم والصلاة، والتمسك بالآخرة، والكسب الحلال، وصون الأخ المسلم في ظهره، فمن هنا أدراك الحقيقة بأن الله سبحانه لا يضيع أجر المحسنين، أما أسلوب الترهيب فاستخدمه (ﷺ) للردع والتخويف، فيما جاء عكس أفعال الترهيب في الوصية فاستعمل الرسول(ﷺ) ألفاظ الوعد والعهد والعطاء لله سبحانه وتعالى؛ ليبرز الجزاء في توجيه الصحابة، ويمكن أن نقول: بأن الأفعال الكلامية أدت غرضها بنجاح، وهذه الأفعال واردة في القرآن الكريم كقوله تعالى: سمح وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥سجى سجدالمُلْك : تمجتجسجح واجتمعت لفظتي الوعد والعهد في حديث الدعاء " وأنا

على عهدك ووعدك ما استطعت" (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٣/ ٣١١)، وكذلك استيعاب المسلمين وأهمية أدراكهم في الصبر على البلاء والتسليم لقضاء الله وقدره ، وكان هذا واضح في موقف الرسول (ﷺ) عندما عرضت عليه الخزائن وأبى أن يأخذها ؛ لأنه أيقن أن الله تعالى بحاجة إلى من يدعوه في السراء والضراء حتى لو كان رسول الله، واكتفائه بالدعاء والشكر بقوله: إذا جعت سألت، وإذا شبعت شكرت، وكذلك قسمه بأنه متحفظ ومهتم لأصول الإسلام بذكره استحيائه من الملائكة، فاستخدم الرسول(ﷺ) هذه الأفعال لا كارها للمتخلفين عن أوامره بل استخدمها كأداة للتهذيب والتربية والإصلاح؛ بهدف إيصال المسلمين إلى مرضاة الله. نلاحظ هذه الأفعال عند سيرل أفعال تأثيرية لأن أثره يتجاوز إلى إحداث صدمة مثل ترك التعلق بشيء

التعبيريات: اختلفت المصطلحات التعبيرية فأطلق عليها المُعبرات (الماشطة، ٢٠٠٨م، صفحة ٩٦)، والبُوحيات (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٢)، والإفصاحيات (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٧)، وتعرف : هي الأفعال الكلامية التي يعبر بها المتكلم عن حالاته النفسية وما تعتريها من مشاعر الفرح والسرور والنجاح والرضا، والغضب والحزن (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٤)، ولا تقتصر هذه الأفعال على أحداث المتكلمين فقط، بل تتعداه إلى أحداث المشاركين أيضًا ، ومن أمثلة هذه الأفعال الاجتماعية: كالترحيب، والتهنئة، والاعتذار والشكر، والتعزية، والمواساة، والتمني، والندم والحسرة والشوق والحب والكره. (ميلاد د.، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠٧)، وغرضها الإنجازي يتمثل بالتعبير عن المواقف النفسية مع توافر شرط الإخلاص، وشرط الصدق فيها متغير بتغير أنماط التعبير (سيرل، ٢٠١١م، صفحة ٢١٩)، وأطلق سيرل على اتجاه المطابقة لهذا الصنف ب(الاتجاه الفارغ) (الخليفة، ٢٠٠٧م، صفحة ١٢٣) فالمتكلم هنا لا يحاول جعل الكلمات مطابقة للعالم الخارجي ولا العكس (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ١٠٤)؛ لهذا نرى التعبيريات أقل وضوحا من الأصناف الأخرى ، فليس هناك أي علاقة بين الخارج والكلمات (عطوان، ٢٠١٩م، صفحة ٥٩)،

وجاء في الوصية:" ... ثم أحب أهل بيتي (ص٢١٠)، أن الله جعل قرة عيني في الصلاة وحببها إلي كما حبب الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، وحبب إلي النساء والطيب وجعل في الصلاة قرة عيني(ص٢١٥)، يا أبا ذر، من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباكَ، يا أبا ذر، إن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون، يا أبا ذر، يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة، ولو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة(ص٢١٨-٢١٩)، يا أبا ذر، إن الله عز وجل أول شيء يرفع من هذه الأمة: الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا (ص٢٢٠)يا أبا ذر، ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من إيمان به وترك ما أمر أن يترك ، وأن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى(عليه السلام) يا عيسى، لا تحب الدنيا فإني لست أحبها، وأحب الأخرة فإنما هي دار الميعاد (ص٢٢٠)، حبيبي جبرئيل _ عندما نادى الرسول (ﷺ) الملك جبرئيل (عليه السلام)_ ، وإذا شبعت شكرته (ص٢٢١)، يا أبا ذر ، إني قد سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف، ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد، يا أبا ذر، إن لله ملائكة قياما في خيفته .... (ص٢٢٤)

تحليل الأفعال الكلامية التعبيرية: * الفعل القولي: وهو الفعل النطقي للأفعال والجمل التي تحتها خط، وتضم جمل فعلية واسمية ويتضمن هذا الفعل: ١ ـ الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الأفعال الواردة (أحب، ولا تحب وفاعلها المستتر(أنت)، ولا ناهية، تحب: مضارع مجزوم، (أحب)أمر ، (جعل)، فعلها مستتر يعود على الله تقديره(هو)، والهاء في (حببها) تعود على الصلاة، الهاء في (قلبه) تعود على المفرد المذكر الغائب، الضمير المستتر المقدر ب(هو) في الفعلين(فليبك، وليتباك)، وهما فعلين مجزومين بلام الأمر، والفاعل المستتر المقدر ب(هو) للفعل الماضي (خشي أن لا ينجو) أن: مصدرية ناصبة، لا : نافية غير عاملة معترضة بين الناصب والمنصوب(ينجو) مضارع منصوب بالفتحة، (والخشوع) اسم معطوف على الأمانة، الهاء في (شكرته) العائد إلى الله عز وجل، والواقع في جواب الشرط(خوفين، وأمنين) مفعول به، وجملة(فأني لست أحبها) جملة أسمية(فإن) الفاء سببية(إن) حرف مشبه بالفعل الياء أسمها،

(ليس) فعل ماضي جامد والتاء اسمها (أحبها) جملة فعلية خبر ليس وجملة (لست أحبها) خبر ل(أن) (حبيبي): منادى مضاف منصوب وحذف حرف النداء (يا) للتخفيف، والفاعل المستتر (هو) للفعلين الماضيين (أحبني، وأبغضني)والنون للوقاية، والياء ضمير مفعول به يعود إلى المتكلم رسول الله (ﷺ)، الهاء في (خيفته) العائدة إلى الله تعالى ٢ـ الفعل القضوي: ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبو ذر والمسلمين والقصد التواصلي: استخدم الرسول (ﷺ) الألفاظ التعبيرية كالحب والبغض والخيفة والبكاء والشكر والخشوع جميعها أفعال كلامية انجازية توحي إلى ما يعبر به ليجعل صحابته مقبلين عليه إذا كان الفعل دالا على الاستحسان عند نبينا الأعظم (ﷺ)، أو نافريه إذا كان الفعل دالا على البغض. وإظهار حب النبي (ﷺ) إلى أبي ذر والمسلمين وكذلك استخدم رسول الله(ﷺ) كلمتي (حب الآخرة ولا تحب الدنيا) أي الاستعداد للآخرة، فالغفلة عن ذكر الموت تدعو إلى الانهماك في ملذات الدنيا وشهواتها وقال أنس عليه السلام عن رسول الله(ﷺ) ":" اكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا"، وقالﷺ : " كفى بالموت مفرقا" (الزبيدي، صفحة ٢٢٧) وعن الإمام علي عليه السلام قال: " وبادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله (مركز المعارف للتأليف والتحقيق، ٢٠١٥م، صفحة ٨٥) ٣ ـ الفعل الإنجازي: هو الفعل التعبيري (النفسي) غير المباشر، والحالة النفسية الشعورية التي تفصح في حب النبي (ﷺ)لأبي ذر وكافة المسلمين، باستخدامه الأغراض الإنجازية ذات التعبير الصادق في : الحزن، والحب والفرح، والشكر، والخوف والخشوع. ٤ـ الفعل التأثيري: وهو ما ينتج عن أقوال الرسول (ﷺ)، ووصاياه عند المخاطب في الإحساس بالاطمئنان والأمان، والشعور بصدق ودفء مشاعر نبينا الأعظم(ﷺ)، ومودته ووفائه وحرصه على أصحابه، وكونه في مأمن لأنه حُظي بحب الرسول(ﷺ) فهي بشرى سارة للمخاطب لأنها دليل على الاستقامة وحسن الإيمان، وهذا بحد ذاته تلميح بإن أبا ذر سيحشر في الجنة معه، لأنه؛ عده من أهل بيته بقوله:(إنك منا أهل البيت)، وهذا القول هو بمنزلة التزكية لأبي ذر، والخشوع: هنا معناه لين القلب ورقته وانكساره وخضوعه، فالخشوع ينظم جوارح العبد بدءاً بالقلب وانتهاءً بالسمع والبصر، وبالتالي هذا أثر على المسلمين في تحمسهم لينالوا ما ناله أبو ذر من منزلة وحب عند الرسول(ﷺ)فقلبه يسع البشرية كلها فهو من رفع يديه بالدعاء إلى أمته وقال: أمتي أمتي، وتلقى البشارة العظيمة عندما وعده الله بقوله:" سنرضيك في أمتك ولا نسوءك " (مسلم، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م، صفحة ١/١٩١/الرقم٢٠٢).

الأعلانيات: ولهذا الصنف أيضا له عدة مصطلحات وهي: التصريحات (بلبع، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٥٣)، والحكميات (أبوراس، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١١م، صفحة ١١٨)، والايقاعيات (دحماني، ٢٠١٣هـ ـ ٢٠١٤م، صفحة ٧١)، فالإعلانيات: وهي أفعال كلامية التي بمجرد النطق بها يحدث تغيرا، أو "هي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظه في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا " (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٩٨)، ويطلق عليه قانونيا (الإرادة المنفردة) ويقصد به العقود والأحكام؛ بما أن الإعلانيات من الإنشاءات ، لكن ترتبط ارتباط وثيق بالأخبار، فالأصوليين عندهم هي بالأصل أخبار تحولت إلى إنشاء (القرافي، صفحة ١/ ٢٨)، واتجاه المطابقة لهذا الصنف، يسمى ب(الاتجاه المزدوج)، أي: يكون من العالم إلى القول أو بالعكس ولا حاجة لوجود شرط الإخلاص (الطبطبائي، د. ط ١٩٩٤م، صفحة ٣٠)، وتشمل أفعال البيع والشراء والطلاق والزواج والأقرار والشهادة والوصية والدعوة والتنازل وغيرها، وأمثال صيغها : (بعتك، أشهد، أعتقت، أوصيت، أنت طالق...) وغيرها.

وجاء في الوصية: " يا أبا ذر، إني موصيك بوصية فاحفظها، فاطر السموات والأرض (ص٢١٠)، طوبى لإصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة (ص٢١٦)، ، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة (ص٢٢٣)، يا أبا ذر، إن لله ملائكة قياما في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميع: سبحانك وبحمدك، يقول ربّ، نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم (عليه السلام)، إسحاق (عليه السلام)، يقول: يا ربّ، أنا خليلك فلا تنسني (ص٢٢٤)، طوبى لمن تواضع لله، عز وجل في غير منقصة، وأذل نفسه في غير مسكنة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، طوبى لمن عمل بعلمه، وانفق الفضل من ماله(٢٣٩ـ ٢٤٠).

تحليل الأفعال الكلامية الإعلانية: * الفعل القولي: و هو الفعل النطقي للجمل والأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن:١- الفعل الإسنادي (النحوي): ففي الجملة الأسمية (إني موصيك بوصية)، (إني) حرف مشبه بالفعل والياء اسمها، وياء المتكلم عائدة إلى الله تعالى (موصيك) خبرها، (فاطر) مبتدأ جاءت على صيغة اسم فاعل، أصحاب الألوية هم السابقون إلى المساجد بالأسحار، وكلمة (طوبى) وتعني: شجرة في الجنة، على وزن فُعلى، وذهب سيبويه أنها بمعنى الدعاء، وجعل ثعلب (طوبى) مصدرا كسقيا له (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ١/ ٥٦٤) ويقال: معناها، فرح وقرة عين، وأصبت خيرا، وأعرابها، مبتدأ، وما بعدها على الأغلب يأتي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر طوبى، (سبحانك وبحمدك) سبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره سبحت والكاف مجرور بالإضافة (وبحمدك) معطوف عليها، أما ما ورد في النداء المقدر والظاهر؛ فجاء لغرض الاستغاثة ، وتسند الجمل الفعلية، المقدرة بالاستغاثة، والدعاء إلى صيغة الضمير المتكلم (أنا). ٢- الفعل القضوي: ويشمل المتكلم رسول الله (ﷺ)، والمخاطب أبا ذر والمسلمين، والمعنى التواصلي: هو حفظ وصايا رسول الله (ﷺ)،والكلام موجه ليس فقط لأبا ذر وإنما لكافة المسلمين، وإعلان البشرى لكل من التزم أوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله.٣- الفعل الإنجازي: هو الفعل الإعلاني الوارد، والغرض الإنجازي منه هو الدعاء والحمد والتسبيح لله تعالى والاستغاثة، واتجاه المطابقة فيه يكون مزدوج ٤- الفعل التأثيري: وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا وحفظها وتطبيقها وإدراك ضرورة التسبيح والذل والتواضع لله سبحانه، فقد بشر الله تعالى أصحاب الألوية والزاهدين، والمحمودين عند الناس. إذ جاء رجل إلى رسول الله(ﷺ) فقال له:" يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني" (أبو الفداء، ١٤١٩هـ، صفحة ٤/ ٣٩٢).

الإخباريات: وتسمى أفعال الإثبات، وهي التي تصنف الأحداث والوقائع في العالم الخارجي وتنقله نقلا أمينا (شيتر، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩، صفحة ١٥١) وتنقل الحقائق فيها عن طريق الاستنتاج والتأكيد والوصف والتقرير، وأفعال هذا النوع تحتمل الصدق والكذب، ويكون اتجاه المطابقة فيه من القول إلى العالم، وتعد أفعال إيضاح عند أوستين، والحالة التي يتم التعبير عنها هي (الاعتقاد). (نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٠٠٢م، صفحة ٧٨).

جاء في الوصية: " يقولون ما أدخلكم النار؟ : وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم (ص٢١٢)، إنكم في ممر الليل والنهار في آجالٍ منقوصة، وأعمالٍ محفوظة، ولكل زارع ما زرع (ص٢١٣)، ألا وهم السابقون إلى المساجد في الأسحار (ص٢١٦)، يا أباذر، اذكر الله ذكراً خاملاً (ص٢١٨)،وإن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة (ص٢١٩)، وما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه (ص٢٢١)، يا أباذر، حب المال والشرف مذهبة لدين الرجل، قال أباذر: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس إلى الجنة؟ قال: لا ولكن فقراء المؤمنين (ص٢٢٢)، إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (ص٢٣٤)، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، وأشار بيده إلى صدره (ص٢٣٥)، من رقع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برأ من الكبر، يا أباذر، سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم...ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمتي (ص٢٣٩)،يا أباذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قال: بلى (ص٢٤٠).

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:* الفعل القولي: وهو الفعل النطقي للأفعال الكلامية التي تحتها خط، ويتضمن هذا الفعل: ١- الفعل الإسنادي (النحوي): محمول الفعل (يقولون) الضمير المقدر ب (هم) العائد على أصحاب الجنة والنار، فاستخدمت أداة القصر(إنما) في التأكيد على دخولهم الجنة كان بفضلهم، وتعرب كافة ومكفوفة، دخلت ما الكافة على (إن) وكفتها عن العمل، وكذلك الكاف العائد على المخاطب أبي ذر والمسلمين في الجملة الأسمية (إنكم في آجالٍ منقوصة) والضمير المقدر ب(هو) في الجملة الأسمية المؤكدة (لكل زارع) شبه جملة خبر مقدم و(ما) الاسم الموصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، (ألا) أداة استفتاح وتنبيه؛ جاء بعدها جملة أسمية(هم) الضمير المنفصل العائد على أهل الجنة، والضمير المقدر ب (أنت) في(اذكر، ذكراً) الفعل ومؤكده المفعول المطلق الدال على وصف الفعل ل(ذكراً خاملا) أي: ذكراً خفياً، (إن العبد ليذنب) و الضمير المستتر(هو) العائد على العبد، ووردت (إن) المشبهة بالفعل واللام المزحلقة الداخلة على الخبر، وفي جملة (وما زهد...إلا أثبت) تأكيد الجملة بالنفي والاستثناء، في الجملة(

الخائفون الخاضعون...) فاعله مقدر ب(هم) جاءت بصيغة اسم فاعل عاملة وجاء بعدها المعمول المفعول به (الله) وغرضها الوصف ، وفي قوله (ينظر ولا ينظر) استخدم الرسول(ﷺ) الصور البلاغية فجاء هنا طباق سلب: وهو الجمع بين الشيء وضده. واستخدم أيضا التوكيد اللفظي بتكرار الجملة الأسمية(التقوى هاهنا، التقوى هاهنا)، وكذلك (قد) حرف تحقيق جاء بعده فعل ماضي(فقد برأ)، والسين للاستقبال في الفعل المضارع (سيكون ناس)، وأداة العرض (ألا) الدالة على العرض بلين ورفق؛ لمجيء الفعل الماضي بعدها، وجاء هنا العرض مع الاستفهام (ألا أخبرك) وكاف الخطاب هو المسند .٢ـ الفعل القضوي: ويشمل رسول الله(ﷺ) وأبو ذر والقصد التواصلي: معرفة الله سبحانه وتعالى بالقلب والإقرار باللسان، والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان ومنع النفس من التكبر والمغالاة، فالتقوى ملكة روحية ونفسية وفكرية تمنح الإنسان القوة لمقاومة نوازعه الذاتية. ٣ـ الفعل الإنجازي: وهو الأفعال الإخبارية التي استخدمها رسول الله (ﷺ) جميعها مؤكدة ، في التزام ما امر الله به، اتجاه المطابقة من القول إلى العالم الخارجي والغرض الإنجازي : على الإنسان أن يفعل ما ينصح به، والشريعة الإنسانية تحكم بالعدل فلا تهتم للمظاهر الخارجية ٤ـ الفعل التأثيري: وهو ما نتج عن سماع هذه الوصايا والاقتداء بها فالجنة درجات تتفاوت بحسب الأعمال الصالحة كقوله تعالى:سمحٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١سجى سجدالإسْرَاء : تحجتحجسحج وقول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الجنة " درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات" (علي، ١٤١٢ـ ١٣٧٠ش، صفحة ١/ ١٤٩)فأمر ﷺ أبا ذر بالذكر الخفي لما له من منزلة، وحب المال والشرف فساد لدين الرجل. نلاحظ تكفل الخبر بالبراهين الهادئة أو بالتأثيرات الوجدانية العميقة، لذا نرى أن الوصية قد جمعت بين القوة الإنجازية من جهة، وسلامة التراكيب، ووضوح الأغراض البلاغية من جهة أخرى، وبهذا تحول نص الوصية إلى كتلة لغوية متفاعلة تلتقي عند هدف واحد وهو تحقيق المقاصد الأخلاقية من خلال لغة مؤثرة تسند القول الفعلي إلى العمل، والمخاطبة إلى امتثال الأوامر.

الخاتمة ونتائج البحث:

١ـ تكشف الدراسة في الوصية عن التلاحم الدقيق بين البنى الإنشائية في مستوياتها التقليدية وبين الأفعال التداولية بوصفها نشاطات تواصلية توجيهية.

٢ـ تعد الوصية سنة من سنن الأنبياء والأوصياء لما بعدهم، ووصية الرسول (ﷺ) إلى جندب خاصة والمسلمين عامة هي من الوصايا الطوال، التي تمثل كنزًا من كنوز التراث الإسلامي، والتي حققت نتائج مثمرة في الحياة وبكل الأزمنة.

٣ـ تظافر الأسلوب الإنشائي ـ وما يحمل في طياته من نزعة طلبية وتأثير وجداني ـ مع القوى التداولية للأفعال الكلامية ـ وبما يحمله من غاية وقصد ونتيجة ـ ، محققًا خطابًا إصلاحيًا قادراً على إنتاج أثر فعلي في المخاطب.

٤ـ أظهر التحليل أن الدور الخطابي لم يبنَ على صيغ طلبية (كالاستفهام، والإغراء والتحذير، والأمر، والنهي، لمجرد تفعيل الأداء اللغوي، بل مهمته ممارسة الوظائف الإنجازية مستهدفةً سلوك المتلقي وموجهةً وعيه نحو الصواب.

٥ـ ساهمت الأفعال الكلامية في الوصية بخلق جو تواصلي حواري تميز بالحيوية والتفاعل، وحقق فعلا كلاميًا إيجابيًا حضورياً، من خلال التقاء عناصر الاتصال والتي تمثل: المرسِل، والمرسَل إليه، والرسالة.

٦ـاحتلت الأفعال الكلامية التوجيهية الطلبية المجال الأوسع في البحث، فقد ضمت جمل: الأمر، والنهي، والنداء، والأغراء والتحذير، والشرط، والاستفهام، ومن ثم تليها الأفعال الكلامية الإلتزامية، وتنوعت أغراضها الإنجازية بين التوجيه والإرشاد، والتحذير، والتشويق، والترغيب الذي يفهم من سياق الكلام.

٧ـ بين التحليل أن الجمل الإنشائية لم تُفصل عن وظائفها التداولية، فالنهي جاء للتبكيت وصون السلوك والردع، والأمر تولى مهمة التوجيه والإنجاز، الهدف منه حمل المخاطب على الفعل، أما الاستفهام جاء تنبيها لوعي المتلقي، وأشراكه في إنتاج المعنى.

٨ـ مساهمة الأسلوب الخبري في دعم البناء الإنشائي بوظائف التشويق، والترغيب، والوعد والوعيد، مما يجعل تأثير الخطاب ممتداً بين الضمير والعقل.
٩ـ أثبتت الدراسة على أن التكامل بين التحليل التركيبي الإنشائي، والمنظور التداولي هو أداة كاشفة عن جوانب التأثير في النص التوجيهي، ولا سيما النص النبوي
١٠ ـ من خلال الدراسة تبين لنا أن هناك تداخل كبير بين مختلف أنواع الأفعال الكلامية، فلا حدود فاصلة بينها؛ مما يصعب التمييز بين الأغراض الإنجازية المحققة من غيرها.
١١ـ استخدم ﷺ الأسلوب البلاغي في حوار الوصية، وخاصة في الطباق السلب، والمقابلة مثل: (لا تحب الدنيا، وحب الآخرة)، و(من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق)، وغيرها كثيرا فقد جمع بين رونق كلام الحاضرة وجزالة كلام البادية، وهذا يدل على جزالة الأسلوب التركيبي.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ابن الأثير الجزري. (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (ط١). دار الكتب العلمية.

٣. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي.. *العين*. (د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

٤. أبو يعقوب السكاكي. (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م). *مفتاح العلوم* (ط١). (نعيم زرزور، المحرر) بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.

٥. أبو الحسين مسلم. (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م). *صحيح مسلم*. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) / دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٦. أبو الفضل العسقلاني. (١٤١٥هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة* (ط١). (علي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. أبو بشر سيبويه. (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م). *الكتاب* (ط٣). (د. عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

٨. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٩٩٦م). *الجامع الكبير* (ط١). (بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٩. أبو نصر إسماعيل الجوهري. (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٧م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (ط٤). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

١٠. أبو نعيم الأصبهاني. (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. مصر: مطبعة السعادة.

١١. أبي الحسين ورام بن أبي فراس بن حمدان المالكي الأشتري. (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م). *تنبيه الخواطر ونزهة النواظر* (ط١). (باسم محمد مال الله الأسدي، المحرر) كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

١٢. أحمد بن حجر العسقلاني. (١٣٢٦هـ). *تهذيب التهذيب*(ط١). مطبعة دائرة المعارف النظامية.

١٣. أحمد بن فارس. (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

١٤. أحمد بن محمد الفيومي. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (المجلد ط٢). (د. عبد العظيم الشناوي، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

١٥. أرمينكو فرانسواز. (١٩٨٦م). *المقاربة التداولية* (د.ط). (سعيد علوش، المترجمون) بيروت / لبنان: مركز الإنماء القومي.

١٦. أسامة بن منقذ. (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م). *لباب الآداب* (ط٢). (أحمد محمد شاكر، المحرر) القاهرة: مكتبة السنة.

١٧. أسعد السحمراني . (٢٠١٢م). *الحوار في الاسلام: آدابه وقواعده* (ط١). بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨. أكرم نعيم عطوان. (٢٠١٩م). *التداولية عند الأصوليين* (ط١). دار دجلة الأكاديمية للتأليف والنشر والترجمة.

١٩. الأمام علي. (١٤١٢ـ ١٣٧٠ش). *نهج البلاغة* (ط١). (تحقيق: الشيخ محمد عبده، قم إيران: دار الذخائر.

٢٠. السيد أحمد الهاشمي. (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (ط٤). (الدكتور محمد التونجي، المحرر) بيروت ـ لبنان: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

٢١. الشيخ الكليني. (١٣٦٥). *الكافي* (ط٤). (على أكبر الغفاري، المحرر) طهران ايران: دار الكتب الإسلامية.

٢٢. الشيخ علي النمازي الشاهرودي. (١٤١٤هـ). *مستدركات علم رجال الحديث* (ط١). المكتبة الشيعية/ .

٢٣. الشيخ محمد حسن النجفي. . *جواهر الكلام في شرح شرائع الأسلام* (ط٧)(الشيخ علي الأخوندي، المحرر) دار إحياء التراث العربي.

٢٤. العلوي المؤيد بالله. (١٤٢٣هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (ط١). بيروت: المكتبة العنصرية.

٢٥. القاضي عبد النبي نكري. (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م). *دستور العلماء أو جامع العلوم في أصطلاحات الفنون* (ا ط١). بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٦. آن، وجاك روبول ، وموشلار. (٢٠٠٣م). التداولية اليوم علم جديد في التواصل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، دار الطليعة للطباعة والنشر.

٢٧. أنوار محمود مسعود الصالحي. (كانون الأول, ٢٠٠٧م). المرأة والوصايا الجاهلية. *كلية التربية/ جامعة تكريت*.

٢٨. بن بوفلجة الفاتح. (٢٠١٨ـ ٢٠١٩م). الأبعاد التداولية في توجيه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم ـ مقاربة في آليات الحجاج وبلاغة الإقناع. (أ . د غروسي قادة، المحررون) *جامعة جيلالي ليابس*.

٢٩. بن كثير أبو الفداء. (١٤١٩هـ). *تفسير القرآن العظيم* (ط١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية- منشورات محمد علي بيضون.

٣٠. بن محمد سعد. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). *الطبقات الكبرى* (ط١). (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١. بوقرة نعمان . (٢٠٠٦م). نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية. *اللغة والأدب، جامعة الجزائر*.

٣٢. جلال الدين السيوطي . (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). *الاقتراح في أصول النحو وجدله* (ط١). (د. محمود فجال، المحرر) دمشق: دار القلم.

٣٣. جلال الدين محمد القزويني.. *الإيضاح في علوم البلاغة* (ط٣). (محمد عبد المنعم خفاجي، المحرر) بيررت: دار الجيل.

٣٤. جمال الدين الجوزي. (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). *صفة الصفوة*. (أحمد بن علي، المحرر) القاهرة / مصر: دار الحديث.

٣٥. جمال الدين المزي. (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (ط١).(د. بشار عواد معروف) بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٦. جورج يول. (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). *التداولية* (ط١). (د. قصي العتابي، المترجمون) بيروت / لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٣٧. جون ر . سورل. (٢٠١٥م). *الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة* (ط١).(أميرة غنيم، المترجمون) تونس: دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

٣٨. جون سيرل. (٢٠١١م). *العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي* (ط١). (صلاح إسماعيل، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٣٩. جون لانكشو أوستين. (١٩٩١م). *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام*. (عبد القادر قنيني، المترجم) أفريقيا الشرق.

٤٠. جيوفري ليتش. (٢٠١٣م). *مبادئ التداولية*. (عبد القادر قنيني، المترجمون) المغرب: أفريقيا الشرق.

٤١. حفني، محمد، سلطان، مصطفى ناصف، دياب، محمد، طموم. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م). *دروس البلاغة* (ط١). (أحمد السنوسي أحمد، المحرر) بيروت - لبنان: دار أبن حزم.

٤٢. حكيمة بوفرومة .(٢٠٠٨م) دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية. *جامعة محمد بوضياف - المسيلة*(العدد الثالث).

٤٣. خليفة بوجادي.(٢٠٠٩م). *اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* (ط١).الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

٤٤. د. أحمد كنون. (٢٠١٥م). *التداولية بين النظرية والتطبيق* (د.ط). دار النابغة للنشر والتوزيع.

٤٥. د. خالد ميلاد. (٢٠٠١م). *الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية* (ط١). تونس: جامعة منوبة/المؤسسة العربية للتوزيع.

٤٦. د. عبد العزيز أبو سريع. (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م). *الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية* (ط١). القاهرة: مطبعة السعادة (سلطنة عمان)، مكتبة الآداب.

٤٧. د.عبد الهادي بن ظافر الشهري.(٢٠٠٤م). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*(ط١).بيروت لبنان: دار الكتب الجديد المتحدة.

٤٨. د. عبد بلبع. (٢٠٠٥م). التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس. *مجلة فصول*(٦٦).

٤٩. د. علي محمود حجي الصراف. (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م). *في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي* (ط١). القاهرة: كلية الآداب جامعة الكويت.

٥٠. د. عيد جلولي. (٣١ ديسمبر, ٢٠٠٩م). نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل. *جامعة قاصدي مرباح*.

٥١. دلاش الجيلالي. (د. ط،١٩٨٣م). *مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها*. (محمد يحياتن، المترجمون) الساحة المركزية ـ بن عكنون ـ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٥٢. رحيمة شيتر. (٢٠٠٨ـ ٢٠٠٩). تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا. *جامعة الحاج لخضر*.

٥٣. سامية شوادر. (٢٠١٤م). الخطاب الشعري في أطلس المعجزات لصالح الخرفي، دراسة تداولية. *كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة*.

٥٤. سعيد محمد علي ال سرور. (٢ كانون الأول, ٢٠٢١م). الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات للطنطاوي، دراسة تداولية وفق نموذج سيرل في حلقة ذكريات لا مذكرات. *المجلة العربية للنشر العلمي*.

٥٥. سهام سعداوي. (٢٠١٥م). الأفعال التوجيهية في الشعر الجاهلي، دراسة تداولية لقصيدة لقيط بن يعمر. (د. بوعلي كحال، المحرر) *جامعة آكلي محند أولحاج ـ البويرة ـ كلية الآداب واللغات*.

٥٦. شمس الدين الذهبي. (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م). *سير أعلام النبلاء* (ط٣). (شعيب الأرناؤوط، المحرر) مؤسسة الرسالة.

٥٧. شهاب الدين القرافي.. *الفروق أو (أنوار البروق في أنواء الفروق)*. (خليل منصور، المحرر) عالم الكتب، د. ط، د. ت.

٥٨. صابر الحباشة. (٢٠٠٨م). *التداولية والحجاج مداخل ونصوص*. دمشق/ سوريا: صفحات للدراسات والنشر.

٥٩. صلاح إسماعيل عبد الحق. (١٩٩٣م). *التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد* (ط١). بيروت ـ لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

٦٠. طالب سيد هاشم الطبطبائي. (د. ط ١٩٩٤م). *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب*. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

٦١. عبد الرحمن دحماني. (٢٠١٣هـ ـ ٢٠١٤م). أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري ـ دراسة تداولية. (إشراف: د. نعيمة سعدية، *جامعة محمد خيضر*.

٦٢. عبد السلام محمد هارون. (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م). *الأساليب الإنشائية في النحو العربي* (ط ٥). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٦٣. عبد الكريم زيدان. (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م). *أصول الدعوة* (ط ٩). مؤسسة الرسالة.

٦٤. عبد الله الهاشمي. (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م). *الأخلاق والآداب الإسلامية* (ط٣). بيروت: دار العلوم.

٦٥. عبد المجيد الغيلي. (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م). *المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب*. موقع رحى الحرف.

٦٦. علي آيت أوشان. (٢٠٠٠م). *السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة* (ط١). الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٦٧. علي عزت. (١٩٩٦م). *الأتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب* (ط١). شركة أبو الهول للنشر.

٦٨. عماري عبد العزيز. (د.ط ٢٠١٠). *أساليب اللغة العربية دراسة لسانية من النحو إلى اللسانيات*. عبد العزيز العماري.

٦٩. فان دايك. (٢٠٠٠). *النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي*. أفريقيا الشرق، المغرب،(بيروت، لبنان).

٧٠. فخر الدين الطريحي. (١٣٦٥هـ). *مجمع البحرين ومطلع النيرين* (ط٢). (السيد أحمد الحسيني، المحرر) طهران/ إيران: مكتبة المرتضوي.

٧١. فيليب بلانشيه. (٢٠٠٧م). *التداولية من أوستن إلى غوفمان* (ط١). (صابر الحباشة، المترجمون) سوريا ـ اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

٧٢. كلاوس برينكر. (٢٠١٠م). *التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج* (ط٢). (د. سعيد حسن بحيري، المترجمون) القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٧٣. لويس معلوف. (١٩٩٨م). *المنجد في اللغة* (ط ٣٥). بيروت: دار الشرق.

٧٤. مانغو دومنيك. (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* (ط١). (محمد يحياتن، المترجمون) بيروت / لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٧٥. محمد باقر المجلسي. (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* (ط٢). بيروت: مؤسسة الوفاء.

٧٦. محمد بن مكرم بن ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (ط٣). بيروت: دار الصادر.

٧٧. محمد سمير اللبدي. (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية* (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان.

٧٨. محمد عبد المنعم خفاجي. (١٩٩٢م). *الحياة الأدبية في العصر الجاهلي* (دط). بيروت: دار الجيل.

٧٩. محمود أحمد نحلة. (٢٠٠٢م). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (ط١). مصر: دار المعرفة الجامعية.

٨٠. مرتضى الزبيدي.. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. *موقع أسلام ويب*.

٨١. مركز المعارف للتأليف والتحقيق. (٢٠١٥م). مواعظ من نهج البلاغة. (موقع مكتبة المعارف، المحرر)

٨٢. مسعود صحراوي. (١ ١٠, ٢٠٠٤م). الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية. *اللغة العربية- جامعة الأغواط*(العدد العاشر).

٨٣. مسعود صحراوي. (٢٠٠٥م). *التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني* (ط١). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

٨٤. نواري سعودي أبو زيد. (٢٠٠٩م). *في تداولية الخطاب الأدبي: المبادىء والأجراء* (ط١). العلمة/ الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

٨٥. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة. (٢٠٠٧م). *نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي* (ط١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

٨٦. هود محمد أبوراس. (١٤٣١هـ ـ ٢٠١١م). الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا. (المشرف البروفيسور ذو الكفل الحاج محمد يوسف،) *جامعة ملايا*.

٨٧. وسام علي حاتم المذخوري. (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١٢م). *القيم التربوية في فكر السيد الشهيد الصدر (قدس)* (ط١). النجف: مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر (قدس).

٨٨. وناسة كرازي. (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م). أفعال الكلام في أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك. (أ. د. السعيد هادف، المحرر) *جامعة الحاج لخضر، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب*.

٨٩. يحيى بن حمزة العلوي. (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م). *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز* (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.

٩٠. يونس أحمد السامرائي. (٢٠٠م). *دراسات أدبية عباسية* (ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.